وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

# القيم الإنسانية والجمالية في المجموعة القصصية

## "أرض البرتقال الحزين" لـ "غسان كنفاني" – أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

فتحية قاسمي

كريمة مشنتل

إشراف الدكتورة:

صليحة جلاب

السنة الجامعية:1441/2020 – 1442/2021



# شكر

عملاً بما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: <<من لم يشكر الله لم يشكر الناس>>

لله الفضل من قبل وبعد ، فالحمد لله الذي منحنا القدرة على إنجاز العمل المتواضع

وبعد نوجه الشكر وفائق التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة "جلاب صليحة" التي لم تبخل علينا بمساعدتها ، وإلى كل من ساندنا في مشوارنا وأمدنا بالدعم .

ونسأل الله عز وجل السداد في القول

والحكمة في الرأي والتوفيق في العمل .

# إهداء

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى سندي وقوتي .

إلى من أفنى عمره ليوصلني إلى ما أنا عليه اليوم أبي الغالي.

إلى من ..... لا الكلمات أن توفى حقها والأيام أن تحصي فضلها

إلى نبع الحنان أمي العزيزة

إلى إخوتي أخواتي ، إياد ، إسحاق ، رانيا ، حفيظة ، وابنتها أنفال

إلى شريكتي في البحث فتحية حفظها الله

إلى كل من قدم لي يد العون في إعداد هذه المذكرة

كريمة

# إهداء

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة

إلى من مهد لي طريق العلم والدي العزيز

إلى زوجي وسندي في الحياة

إلى من جمعني بهم القدر وكان بيننا الإحترام، إخوتي وأخواتي الأعزاء

إلى القلوب الطاهرة والنفوس.

إلى رياحين حياتي ، أمين ، أشواق ، ياسين.

إلى كل من جمعني به القدر وكان بيتنا الاحترام

إلى كل من شاركني في إعداد هذا العمل المتواضع صديقتي العزيزة كريمة

فتحية

# مقدّمة

القصة القصيرة جنس أدبي مميز في الساحة الأدبية ، فهي عرض لمجموعة من الأحداث الواقعية أو الخيالية تدور حولها القصة، ولقد بدأت تجربة القصة في فلسطين في أعقاب نكبة (1948) واضعة الحجر الأساسي في بناء فن القصة القصيرة من عناصرها الفنية، حاملة لمجموعة قضايا اجتماعية و انسانية معبرة عن الفرد الفلسطيني ووصفه ومعاناته المريرة جراء الاحتلال الصهيوني، والتزم الكاتب بتصوير واقعهم تصويرا فنيّا يعكس أيمانهم بقضيتهم وحرصهم على الدفاع عن وطنهم، وارتبطت تجربة القصة الفلسطينية بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فأيقظت الوعي عند الأدباء والقراء على حد سواء، وجاءت تلبية لحاجات أدبية واجتماعية مرتبطة بالمجتمع الذي نشأت فيه, وتعبر عن أملهم وقيمهم.

وتعد هذه الأخيرة من الموضوعات الهامة بالنسبة للإنسان، حيث تحظى باهتمام في شتى العلوم الإنسانية، وهي معايير لسلوك الأفراد والمجتمعات والخروج عليها يجعل الفرد في موقف استهجان، والقيم الإنسانية هي القواعد المؤسسة للمنظومة الأخلاقية المتكاملة والتّي تعارفت عليها الفطرة الإنسانية السليمة، وبمّا أنّ الفرد يستوعب الجمال ويحسّ به من خلال معاييره الاجتماعية، فالجمال قيمة قيمته تترعرع من خلال الحس السليم والدوق المستقيم ,

من هنا ارتأينا أن يكون موضوع دراستنا حول القيم الإنسانية والجمالية في قصص غسان كنفاني – أنموذجا –,

وسبب اختيارنا لهذا الموضوع عشقنا لأرض المقدس وأهلها ، ولهذا الجانب الإنساني والذي تجلى في دراستنا وهو القيم الإنسانية التي دعتنا إلى خوض غمار هذا البحث بإبرازها و ربما السعي والحرص والتحلي بها وحداثة هذا الموضوع في ساحة الدراسات الأدبية وكثرة الكتابات فيه حول القضية الفلسطينية.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها إسهام متواضع في مجال الدراسات الأدبية لفن القصة القصيرة الفلسطينية وتسليط الضوء على القاص الفلسطيني المقاوم الذي كرس حياته الأدبية والسياسية لخدمة شعبه وقضية وطنه.

انطلق بحثنا هذا من إشكالية رئيسية مفادها : كيف تجلت القيم الإنسانية والجمالية في المجموعة القصصية " أرض البرتقال الحزين " ؟ وقد تفرعت عنها جملة من التساؤلات هي: ما مفهوم القيمة وما أنواعها ؟ وما مفهوم الجمالية ؟ وكيف تجلّت في النّص ؟

ونظرا لطبيعة الموضوع اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنّ مجال القصة يعتمد على الوصف وشرح الظاهرة .

واقتضى مخطط الدراسة أن يتشكل البحث من مقدمة و مدخل وفصلين وخاتمة، المقدمة كانت كتمهيد للبحث وطرح للإشكالية، والمدخل جاء بعنوان القصة الفلسطينية النشأة والتطور,

في الفصل الأول تطرقنا إلى القصة القصيرة خصائصها

واتجاهاتها، وتطرقنا إلى القيم الانسانية والجمالية .

والفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية للقيم الانسانية والجمالية في قصص "غسان كنفاني" "أرض البرتقال الحزين "– أنموذجا –، فتطرقنا في الأول القيم الإنسانية في قصة "أرض البرتقال الحزين"، وثانيا القيم الجمالية في قصة "أرض البرتقال الحزين "، ثم ختمناه بخاتمة حوت أهم النتائج التّي توصلنا إليها.

واعتمدنا في هذه الدراسة المتواضعة على عدد من المصادر والمراجع التي أضاءت لنا بعضا من جوانب هذا البحث أهمها المجموعة القصصية " أرض البرتقال الحزين " لغسان كنفاني ، وفن كتابة القصة لفؤاد قنديل والأدب العربي المعاصر في فلسطين لـ كامل السوافيري.

وكأي بحث علمي لا يخلو من عراقيل وصعوبات واجهتنا بعض الصعوبات كقلة المراجع المتخصصة في موضوع بحثنا وعدم توفر الكتب .

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة جلاب صليحة التي أخذت بيدنا إشرافا وتصويبا وتمحيصا، فلها منا جزيل الشكر ، كمّا نسأل اللّه عزّ وجلّ أن يرفع شانها ويعزّ مقامها ويسدد خطاها.

**وفي الأخير نحمد الله الذي وفقنا في إعداد هذه المذكرة.**

# مدخل:

# القصة القصيرة الفلسطينية

# (النشأة والتطور)

**القصة لغة:**

**القصص:** جمع الأخبار

**القصة:** الخبر، وهو القصص، جمع الأخبار المقصوصة بالفتح، وضع موضع المصدر حتى تيار أغلب عليه.

والقصص: بكسر القاف،: جمع القصة التي تكتب[1].

**إصطلاحا:** "القصة مجموعة من الأحداث يردها الكاتب وهي تتناول حادثة" وحوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوت من حيث التأثير والتأثر"[2].

كما يعرفها أيضا: يوسف نجم: "القصة حوادث يخترعها الخيال وهي بهذا لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتب التاريخ والسياسة، وإنّما تبسط أمامنا صورة مموهة منه"[3]، فالقصة تبسط تصوير الواقع فتعرض لنا بحوادث خيالية.

القصة فن له مكانته في الآداب المعاصرة والفنون النثرية القصصية، استّهوت القارئ بأسلوبها وأقبل عليها النُّقاد بالدرس والتحليل، فهي لا تقلُّ أهمية في الدِّراسات المعاصرة عن الفنون الأدبية الأخرى كالرواية والمسرحية والمقال ....، إذا اعتبرها بعض النُّقاد "سيدة الأدب المنثور"؛ نظرًا لما تتميز به من خصائص فنيَّة، ولما اتّسمت به من تشويق وإيجاز، فكانت بذلك مقصدا للأدباء حتى يتخذّوها وسيلةً للتعبير عن مشاغلهم وقضايا أمتهم الاجتماعية والسياسية والفلسفية والدِّينية نظرًا لانتشارها و تأثيرها .

ونذكر من بين أعلامها الغربيين: توليستوي (TOLSTOY)، تشيكوف(CHEKHOV)، تشارلز ديكنز(CHARLES DICKENS)، الأخوات برونتي

[1] لسان العرب، ابن منظور، فصل القاف (قص)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، ج7، 2000، ص74.

[2] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، يروت، لبنان، ط5، ، 1966م، ص09.

[3] المرجع نفسه، ص10.

(SŒURS Bronté)، جيمس جويس (JAMES JOYCE)، مكسيم غوركي ( MAXIM GORKY).

نجد من بين أنواع النثر القصصي المعاصر القصة القصيرة، التي شكلت قبلةً للكثير من الكُتّاب؛ نظرًا لقصرها الذي بات مطلبًا في وقتنا الرَّاهن بفعل التطور الحاصل وتغير ذائقة القُراء، وكذا لتوفرها على ملامح فنيَّة جمالية تضفي على النَّص أدبية إذ ما أُحسن القاصُ تشكيلها .

تعدُّ القصة الفلسطينية القصيرة حديثة النشأة، يعود ظهورها إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويعد" خليل بيدس"رائدها الأول إذ اعتمد في بدايات كتاباته على ترجمة روايات روسية .

وانتَّهج كُتاب القصة الفلسطينية القصيرة نهج الآداب الأوروبية، فاعتمدوا على التقليد شكلاً ومضمونًا، وهو ما يسمى بالبناء الفني للقصة، وفي هذا الصدد يقول "خليل بيدس": << ظهرت الرواية في الشرق بالصورة التي تعرفها الآن منذ عهد غير طويل وأقبل أدباؤنا على الترجمة إقبالاً عجيبًا ولم يتصف إلا النَّفر القليل وكان أكثر ما ظهر من هذا النوع منقولاً عن اللغات الغربية>>.[1]

وقد<<اتّسمت بدايات القصة الفلسطينية مطلع القرن العشرين بالبساطة والسطحية، تكاد في نشأتها تواكب نشأة هذا الفن في لبنان ومصر أو بعدهما بقليل>>[2],

وقد كان أكثرها قصصا مترجمة وأخرى موضوعية، وكانت تهدف إلى التعليم والإرشاد والترفيه والتّسلية، <<و يعدُّ خليل بيّدس* أبرز من مثّل هذا الأدب القصصي، إذ أرسى قواعده وأصوله>>.[3]

---

1كامل السوافيري، الأدب العربي المعاصر في فلسطين، دار المعارف،، القاهرة، دط، 1960 م، ص356.

* خليل بيدس، كاتب وأديب ومترجم فلسطيني من مواليد (1875 م )، من رواد الترجمة من الروسية إلى العربية.

[2] ياغي عبد الرحمان، حياة الأدب الفلسطيني الحديث حتّى النكبة، المؤسسة العربية والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1981م، ص437.

[3]المرجع نفسه، ص456.

ما لبث الفن القصصي الفلسطيني حتَّى أقبل عليه الأدباء، <<وشغلت القصة في تلك الفترة حيزًا كبيرًا في المجلات والصحف، فظهرت على صفحاتها قصص المغامرات ذات الاتجاه البوليسي، و التّي برز فيها "جميل البحري"، والقصص المعربة لأحمد شاكر الكرمي>>. [1]

لم تكتمل القصة الفلسطينية القصيرة كفن أدبي ناضج كالرواية والشّعر مثلاً، << وتعدُّ أدبًا ناشئًا يخوض تجربة المراحل الأولى نحو النُّضوج، وبالرغم من ذلك فقد وجد المثقف الفلسطيني في القصة المترجمة متنفسًا يحاول به وضع الأساس له؛ لبناء فن قصصي صاعد>> .[2]

ظهرت في مرحلة لاحقة قصص "محمود سيف الدين الإيراني" التّي حملت طابع إيديولوجية اجتماعية، وظهرت في المرحلة التّي شهدت الحرب العالمية الثّانية العديد من الأسماء الأدبية في ميدان الإنتاج القصص كنجاتي صدقي، عبد الحميد ياسين، جبرا إبراهيم جبرا، أسمى طوبى، وتطور فن القصة الفلسطينية مع تطور الواقع في تلك المرحلة محاولاً أن يواكب وتيرة الأحداث ويعبر عن طبيعة وواقع المجتمع الفلسطيني، اعتبرت القصة الفلسطينية قبل عام (1948م) اللبنة الأولى للقصاصين الفلسطينيين فيما بعد.

**مراحل تطور القصة القصيرة الفلسطينية :**

مرت القصة الفلسطينية بثلاث مراحل متباينة:

1)_ **مرحلة المخاض والولادة** من(1924-1948):

تمثل هذه المرحلة مرحلة ما قبل النكبة والتّي تعدُّ بالضرورة مرحلة تمهيدية تختلف معطياتها واهتماماتها عن باقي المراحل؛ كون المجتمع الفلسطيني في هذه المرحلة كان له وضع الحر، المتفرغ للأدب من جهة جمالية فنيةً ووظيفية تخدم واقعه الاجتماعي وتعمل على التنمية والتطور.

1ابو مطر أحمد، الرواية في الأدب الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م، ص32.

2 شريح محمود، الموسوعة الفلسطينية الميسرة ، لبنان، مج4، ج2، ط1، 1990م، ص200.

ومن رواد هذه المرحلة نجد الكاتب "خليل بيدس" الذّي يرى:<< أنه يجب أن يكون للقصة أو الرواية هدف خلقي، فاتخذ من قصصه ورواياته سبيلاً لتهذيب الأخلاق وإصلاح ما في المجتمع من عيوب إذ يقول: إن الرواية الحقيقية القيمة هي التّي ترمي إلى المغزى أو الأغراض الأدبية إلى تمجيد الفضائل أو التنديد بالرذائل إلى تهذيب الأخلاق وتنوير العقول وتنقية القلوب وإصلاح السير>>.[1]

وقد نشر "خليل بيدس "طائفة من قصصه المترجمة في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، وطائفة من قصصه المؤلف والمترجم من مجلته "النفائس" العصرية في القرن العشرين، وعلى وجه التحديد من (1908-1912)، ثم من (1912-1919)، ثم نشر من هذه الأقاصيص مجموعته القصصية التّي سماها "مسارح الأذهان "و التّي نشرت في القاهرة سنة (1924م).

اتسمت القصة عند "خليل بيدس" بحلة جمالية فنية وأسلوب رسين وجودة العبارات وتحكمه في قواعد اللّغة، فقصصه كان ذات بناء أقوى لغويًا وأسمى فنيًّا .

جاء << بعد "خليل بيدس" "محمود سيف الدين الإيراني" الذّي شهد ميلاد القصة القصيرة و أسهم فيها، وكان له أثر كبير وعميق في تطوير الأدب القصصي ونموه قبل عام (1948م>>[2].

ويعدُّ كل من نجاتي صدقي، جبرا إبراهيم جبرا، محمود الإيراني من الرُّواد الأوائل للفن القصصي، وقد تأثر هؤلاء بالأدب العالمي يعد الاطلاع عليه بلغاته الأصلية أو بترجمة بعض إنتاجاته، كما تلونت كتاباتهم القصصية بلون حياتهم و اهتماماتهم.

[1] رجاء بكرية، القصة الفلسطينية النشأة والتطور، مجلة الرأي، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الأردن، 2015 م، ص23,

[2] ياسين فاعور، القصة القصيرة الفلسطينية ميلادها وتطورها، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001، ص31.

**2)-مرحلة التأسيس والتكوين الفنّي** (1948م إلى1967م):

<<بعد النكبة دخلت القصة في مجالات عدّة، وتأثرت القصة القصيرة بالنكبة بعد عام (1948م)، وذلك عائد بالطبع إلى تغير الظروف السياسية و الاجتماعية والثقافية وما طرأ من تحولات مفاجئة>>[1].

كما <<يرجع السبب الرئيسي لتراجع كتابة القصة الفلسطينية في خمسينيات القرن الماضي حسب "خليل محمد" إلى طبيعة المرحلة وملابساتها>>، فالظروف التّي أعقبت النكبة من تغيرات وأحداث فرضت التحول في مجال الأدب الفلسطيني[2] عامَّة والقصة بصفة خاصة، إذ تغيرت اهتمامات الشعب، فستلزم ذلك التغيير في الموضوعات والأفكار و الشخوص، فعبرت عن التغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية .

لم تنقطع القصة رغم الظروف السائدة في هذه المرحلة من الاحتلال وخصوصية الحالة عن جذورها الأدبية، إذ شكلت امتدادًا للحركة الأدبية، فعبرت عن معاناة الشعب الفلسطيني وما يعانيه من احتلال و عن أوضاعهم في الأراضي المحتلة وتداعيات الحكم العسكري الذي فُرض عليهم منذ قيام الكيان الصهيوني حتى نهاية (1966).

عالجت القصة الفلسطينية قضايا المجتمع العربي عامة والفلسطيني خاصة من احتلال وهموم الطبقة المثقفة.

**3)- مرحلة ما بعد(1967 م):**

إنّ المتتبع لمراحل تطور القصة الفلسطينية يرى بأنَّها أصبحت أكثر نضجًا وتفوقًا في أواخر الستينات والسبعينات، وبرزت في هذه المرحلة أسماء لامعة من كتّاب القصة والتي تبلورت لديهم مفاهيم القصة أمثال: حنا إبراهيم، إميل حبيبي، زاكي درويش، إذ لعبت الصحافة والمجلات دورًا مهمًا في نشر إنتاجات الكُتّاب و القاصين، قبل أن تنشر

1 بوليس حبيب، الرحلة الرابعة، دراسات ونقد، دار النهضة، بيروت، 2010م، ص17.

2 خليل محمد، القصة الفلسطينية المحلية، جيل الرواد، ط 1، باقة الغربية، مجمع القاسمي للّغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي، 2009، ص27.

في مجموعات قصصية مستقلة <<أصدر حنا إبراهيم وإميل حبيبي زاكي، درويش، مصطفى مرار، محمد النقاع، باكورة إنتاجهم في المرحلة التّي تلت الحرب>>.[1]

لم تصل القصة الفلسطينية إلى مرحلة فنية متبلورة إلا ما بعد سنة (1967م) بصدور مجموعة " الشارع الأصفر" لتوفيق فياض عام (1968م)، و"سداسية الأيام الستة "لإميل حبيبي في (1969م).

يرى "أنطوان شلحت" أنّ:<< القصة أثبتت هويتها الفنيَّة مع ظهور أولى روايات إميل حبيبي في سداسيات الأيام الستة>>.[2]

يقول "بدوي طبانة ": <<إنّ لكل أدب في الأمم المختلفة وفي عصوره المتعاقبة المتأثرة بظروفه وأحواله وبالذوق الفنّي العام والعوامل السياسية والثورات الاقتصادية والاجتماعية >>

تأثرت القصة الفلسطينية القصيرة بالهاجس الفلسطيني وألقت النكبة بظلالها على مسيرة حياة القصة القصيرة مكانيًّا وزمانيًّا، فالزمان والمكان كانا متطابقين ويشكلان وحدة عضوية تامة .

رأت "سميرة عزام" أنّ للنكبة تأثيرًا كبيرًا في نشأة القصة القصيرة، حيث تقول :<<إنّ فترة ما بعد النكبة لما طرحته من تبدلات جذرية في السياسات و الكيانات والمجتمعات قد مست وضع الأدب عامة، وفرضت عليه أن يتفاعل مع ما حوله، فيقوم بتجارب يستخلص منها قيم جديدة ويبحث لنفسه عن شخصية جديدة في المضامين والأشكال، فما أصاب الناحية العامة لا بدَّ أن يظهر فيما يتصل بقضية فلسطين من آثار أدبية>>.[3]

1 غنايم محمود، المدار الصعب رحلة القصة الفلسطينية، منشورات الكرمل، حيفا، ط 1، 1995م ص46.

2 شلحت انطوان، الرواية في مناطق، السفير، ملحق فلطسين، بيروت، 2014م، ص21.

3سميرة عزام، دور الأدب في معركة فلسطين، مجلة الآداب، مؤسسة فلسطين للثقافة ، بيروت، العدد 3، 1965 م، ص8.

وقد أشار "غسان كنفاني "إلى الحصار الثقافي الذي فرض على فلسطين في كتاباته القصصية باسم (المقاومة)، و كانت كتاباته الأولى غير مكتملة فنيًّا بسبب تقديم أفكار جاهزة عن الثورة والمقاومة .

في هذه المرحلة ظهرت مجموعات قصصية ممتازة استلهمت المأساة وما خلفته من الضياع والتشرد ومصارعة البأس والشقاء، وصورت ما قصاه اللاجئون وهم يهيمون على وجههم في الأرض لا يعرفون لهم هدفًا ولا مصيرًا .

وبالرغم من الظروف التّي كانت سائدة<< لم تنفصل أو تنقطع القصة الفلسطينية عن جذورها الأدبية بل شكلت امتداد للحركة الأدبية الفلسطينية، و اشتغلت بتسجيل المعاناة للشعب الفلسطيني بسبب الاحتلال>>[1]وكانت أقاصيص هذه المجموعات من الناحية الفنيَّة <<أعلى مستوى من المجموعات الصادرة قبل المأساة، إذ توافرت في الكثير من أقاصيصها الوحدة الفنية التّي تعنى بإبراز الفكرة الرئيسية والدقة في رسم الشخوص، كما تميزت بجودة الأسلوب وبراعة التصوير، استلهام الواقع المر الذّي عاناه أبناء فلسطين في مواطن اغترابهم وأماكن نزوحهم>>.[2]

لم تتخلص القصة في مرحلة التسعينات وبداية القرن الحالي من بعض المآخذ عليها، حيث يقول "بوليس حبيب" أنها اتصفت بـ: <<تلك النبرة التعليمية الوعظيّة الإخبارية والمباشرة الخطابية الجاهزة ، لكنّه برر ذلك بأمرين فرضتهما الظروف>>.[3]

كوّن "حبيب بوليس" رأيه نتيجة لممارسات الاحتلال الإسرائيلي على الفلسطينيين ومحاولة طمس هويتهم، وهو ما دفع بالقاصين إلى أخذ المسؤولية النِّضالية وتوجيه خطاب مباشر موجه إلى شرائح المجتمع لتوعيتهم و إرشادهم.

---

[1] بوليس حبيب، القصة العربية الفلسطينية المحلية القصيرة، دار النهضة، بيروت، ط 2، ص18 –19.

[2] المرجع نفسه، ص35.

[3] بوليس حبيب، الرحلة الرابعة دراسات ونقد، ص19.

وقد أسهمت عدّة عوامل في تطوير القصة الفلسطينية القصيرة ودفعتها إلى النضوج منها:

-<<الوعي الوطني القومي الذّي تزايد بعد نكبة (1967م) ونتج عنه حركات وأحزان لا تؤمن بدور الأدب في المقاومة والنِّضال .

-كانت الثورة الفلسطينية دافعًا للأدباء نحو مواكبة الحدث النضالي والتحريض على المقاومة.

-اهتمت الصحف و المجلات بنشر العديد من القصص القصيرة في صفحاتها، وكان لتداعيات النكسة من انفتاح ثقافي على العالم العربي، وأحدث تغير في المفاهيم السياسية والاجتماعية لدى العرب>>.[1]

و من الكُتّاب الذين أسهموا في تطوير القصة القصيرة بعد عام (1967م) نذكر منهم:

- ✓ **توفيق فياض** : الذّي رصد من خلال مجموعته "الشارع الأصفر" المعاناة اليومية للإنسان الفلسطيني .
- ✓ **محمد علي** : صدرت له مجموعة "سلام وتحية "عام (1969م) وتحكي عن واقع الإنسان الفلسطيني داخل الوطن المحتل .
- ✓ **إميل حبيبي:** صدرت له "سداسيات الأيام الستة "التّي أحدثت ضجة نقدية وأدبية في العالم العربي وشهرة عربية بعد ظهور روايته "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشاءم".
- ✓ **أحمد حسين حمر** : أصدر "الأشواك تكبر" عام (1972م).
- ✓ **حنا ابراهيم** :أصدر" أزهار برية "سنة (1972م).
- ✓ **توفيق زياد:** صدرت له المجموعة القصصية "حال الدنيا "سنة (1974م)[2].

[1] غنايم محمود، القصة القصيرة في فلسطين في السبعينات والثمانينات، أدب ونقد، مصر، العدد 65، 1900 م، ص73.
[2] المرجع نفسه، ص 180.

تمحورت مواضيع هذه المجموعات حول الصراع العربي الإسرائيلي والوفاء للأرض والوطن والتعبير عن معاناة الفلسطينيين و تأييد المقاومة والتأكيد على الهوية الفلسطينية والانتماء العربي ومهاجمة الأنظمة الرجعية وتعرية السلطة ومقاومة الاضطهاد و التركيز على هموم الطبقة المثقفة وقضايا المرأة ومشاكلها.

ولاشك أنّ القصة الفلسطينية بعد عام (1967م) انتقلت عمَّا كانت عليه سابقًا من طور البساطة إلى طور أكثر تجديدًا وعمقًا، حتّى كادت أن تواكب الشّعر لوسطيتها بين القصيدة والرواية و تناولها السريع لمظاهر المجتمع وقضاياه، <<وأصبحت أكثر واقعية والتزاما وأكثر عمقا في مضمونها ولم يقتصر الأمر على المضمون بل على صعيد الشكل الفنّي أيضا، بحيث هيأت الأرضية الخصبة للإبداع فيما بعد>>.[1]

يرى" فخري صالح" من خلال دراسته للمجموعات التّي نشرت في السبعينات من القرن الماضي : <<أنّ قصص (1948م) المكتوبة بعد عام(1967م) ما زالت تعاني من هم البدايات في تشكلاتها الفنيَّة فيما يختص بالبنى القصصية و الأشكال التجريبية والطرح القصصي، بسبب افتقار القاصين الشباب –آنذاك– إلى التجربة وغياب الفكر التاريخي عندهم، وهي قصص وثائقية، ذات لغة تسجيلية صرفة، تهمل نموذجها الإنساني وتعجز عنه بالمقارنة عن نظيرتها القصة الفلسطينية في المنفى>>.[2]

**اتجاهات القصة الفلسطينية القصيرة :**

لم تستطع المحاولات القصصية الأولى التّي كانت تنشر في صفحات الجرائد والمجلات أن تشكل اتجاها محددا أو واضح المعالم في القصة القصيرة، وحققت القصة الفلسطينية القصيرة نقلة نوعية في أعقاب النكبة في الشكل والمضمون، ففي البداية كان الاتجاه الغالب هو الاتجاه الرومانسي لكنّه سرعان ما بدأ الاتجاه الواقعي ينافسه، ثم ما لبث لاحقا أن حلَّ محله .

[1] عباس نصر محمد ابراهيم، الفن القصصي فلسطين، دار العلوم، الرياض، 1982 م، ص546 .

[2] صالح فخري، القصة الفلسطيني القصيرة في الأراضي المحتلة، دار العودة، بيروت، 1982 م ص43–44.

**1 ) -الاتجاه الرومانسي :**

لقد ساد هذا الاتجاه القصصي لدى الغالبية العظمى من كتُّاب القصة في البداية، أي في المرحلة الأولى للقصة الفلسطينية، وقد تأثر هذا الاتجاه بالتيار الرومانسي الذي كان منتشرا في بعض الأقطار العربية، ومن الأرجح أنّه جاء بتأثير من الرومانسية العربية خاصة التّي نشأت في المهجر، وقد يكون هناك بعض التأثر من الرومانسية العالمية لا سيما الأوروبية .<< في هذه المرحلة لم يهتموا بالشكل والمقومات الفنية بل ركزوا على المضمون، وانشغلت موضوعات القصة في هذه المرحلة بموضوعات باهتة، عالجت موضوعات ثانوية بعيدة عن أحداث الساعة التّي تهم النّاس، فكانت قصص بدائية وتقليدية>>.[1]

يغلب على هذا الاتجاه التفصيل والطابع التقريري المباشر وهو أقرب ما يكون إلى روبورتاج، والاهتمام بالمضمون وإهمال العناصر الفنيَّة والشكل وتغليب الوعظ والإرشاد.

يشير "واصف كمال "معلقا على اصحاب الاتجاه الرومانسي وكتاباتهم بقوله:<<وكلها صور غائمة وغامضة تكاد تكون غريبة عن الإنسان الفلسطيني لولا أنَّ من رسمها وصنعها وأخرجها إلينا هو كاتب فلسطيني نعرفه>>.[2]

يغلب على الاتجاه الرومانسي صور ادعائية بعيدة عن الواقع والحقيقة مرتبطة بأفكار الكاتب و ميولاته الخاصة، فتعبر عن شخصيته وتحمل في معظمها شعارات سياسية و مواقف اجتماعية مرتبطة بذاتية الكاتب، ومن كُتّاب القصة في هذا الاتجاه :توفيق فياض، فريد وجدي الطيري، فرج نور سلمان، مصطفى مرار، قيصر كركبي، عطاء اللّه منصور،

---

[1] خليل محمد، القصة الفلسطينية المحلية، ص68.

2 واصف كمال أبو الشباب، صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1977 م، ص73.

- مجلة المجتمع، مجلة كويتية، تعتبر واحدة من المجلات الاسلامية في العالم العربي والإسلامي، يكتب بها عدد كبير من المفكرين، تم إصدارها في (1970 م)، باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي، توزع في أكثر من 120 دولة .

أكرم أبو حنا، طه محمد علي، محمود عباسي، وكان معظمهم من المعلمين وطلاب مرحلة الدراسة الثانوية .

ولقد أسهمت ( مجلة المجتمع)* في إبراز الاتجاه الرومانسي وترسيخه وكانت منبرا لنشر القصص على صفحاتها وعقد الندوات واللقاءات الأدبية .

**2 )-الاتجاه الواقعي الاشتراكي:**

نظرا لتشابه الظروف في الوطن العربي كان الاتجاه الواقعي الاشتراكي الغالب على القصة القصيرة.

لقد مثلت صحافة الحزب الشيوعي الجديد(الاتحاد والغد) دورا بارزا وحاسما في صياغة مرتكزات هذا الاتجاه الأدبي وأسسه وإعلاء شأنه في الواقعية والواقعية الجديدة (الاشتراكية) منذ البراعم الأولى للقصة.

استلهم كُتّاب الاتجاه الواقعي موضوعاتهم من صميم الواقع في مختلف مجالات الحياة، بحيث عبروا عن هموم النّاس واعتنوا بقضايا الطبقة الوسطى والفقيرة والكادحة من خلال تصوير واقعهم الاجتماعي وما يعانونه من قهرٍ وظلمٍ وجوعٍ وحرمانٍ.

تحدث عن هذا الاتجاه "جبرا نقولا* " قائلا: <<هدف الأدب أو الفن لا يقتصر على تصوير الواقع، بل يتعدى ذلك في تحليل الواقع وتفسيره وتبيان حسناته وسيئاته، ميزاته ونقائصه والمساعدة على تغييره في خدمة المجتمع والإنسانية، وأن حرية الكتابة تتسق كل الاتساق مع خدمة تلك المصالح، وعلى الفنان أن يكون مواطنا و ابن لزمانه يتبنى مصالحه وأمنياته ويدافع عنها وهذا هو مذهب الواقعية الاشتراكية>>.[1]

يقول "حنا إبراهيم " : <<نحن مضطهدون كعرب وعمال، نحن بحاجة إلى أدب تقدمي وهذا لا يرضي السلطة، وهذا التناقض بين حرية الإبداع والسلطة ...والكتّاب

* جبرا نقولا، من مواليد (16 أفريل 1912)، قيادي في الحزب الشيوعي الفلسطيني، أحد ناثري، جريدة الإتحاد، كان مسؤول عن ترجمة العديد من الكبكيات الماركية إلى اللغة العربية، توفي في 25 ديسمبر 1974).

[1] أجيرا نقولا، أراء في الأدب الواقعي، مجلة الجديد، ع 14، لندن، ص5

الموهوبون الذين يرفضون العداء لشعبهم لا يمكن أن ينسجموا مع الصحف ولا مجال لهم في صحف اليسار>>.[1] حنا إبراهيم يرى بأن الكاتب الذين يمثلون شعبهم ويدافعون عن وطنهم وحقوقهم يعانون من التهميش.

**3)- الاتجاه الرمزي :**

نظرا للتحولات الكثيرة والمتسارعة التّي بدأت تقرع جدران الوطن العربي والتطورات على الساحة الإقليمية كانت بحاجة ماسة إلى قصة ترتقي إلى مستوى الأحداث وتواكب التحولات المتسارعة، فكان الكتّاب بحاجة إلى اللجوء إلى الرمز معبرين بواسطته عن أوضاع بلادهم السياسية والاجتماعية وعلى أملهم في انبعاث جديد ينتشلهم من مأساتهم .

وقد أشار "إميل توما "إلى ذلك بقوله :<<يتأوه عدد من المتأدبين لأنّ الأدب العربي واجه التعسف والإرهاق، ولهذا أجهض تطوره ونموه ...هؤلاء المتأوهون ومعهم النقاد الذين ينطلقون من منطلقاتهم، يشيرون إلى أولئك الأدباء الذين أرهبتهم السلطة فغنوا لها بطريقتين طريق الغيبية والرمزية، وطريق الانعزالية عن قضايا الشعب>>.[2]

وقد ركز الاتجاه الرمزي على الفرد وعالمه الخاص من هموم ورغبات و الأحلام.

ومن كُتّاب القصة ذات الاتجاه الرمزي، نجد:

- ✓ **زكي درويش:** الذي كان له أكثر من كتب في الرمزية .
- ✓ **محمد علي طه** :والذي بالغ في الرمزية حتّى حد الغموض أحيانا لدرجة أنّه كان يستعصي على القارئ ما يكتب .
- ✓ **محمد نقاع** :عمد إلى الرمزية في أسلوبه لكنّه كان أكثر اعتدال من سابقيه .

ويمكن الإشارة إلى مواضيع بارزة في تلك المرحلة :

<< مأساة النكبة التّي ظلت تسيطر على أذهان بعض الكتّاب، فكانت الهاجس والملازم الذي أقض مضجعهم حتّى بعد عام (1967م).

---

[1] حنا ابراهيم، الأقصوصة المحلية واقعها وآفاقها، ندوة الجديد، ع 9، 1972 م، ص13.

2 رشدي رشاد، مختارات في النقد الأدبي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، 2018 م، ص146.

-الروح المعنوية العالية التّي أخذت تظفي على هذه القصص.

-اللقاء بين الأشقاء من داخل المناطق المحتلة عام (1948م).

-انبعاث الشعب الفلسطيني من جديد خاصة بعد بروز المقاومة >>.[1]

1 محمود درويش، يوميات الحزن العادي، دار العودة، بيروت، ط 2، 1978 م، ص9.

# الفصل الأول

# القيم الإنسانية والجمالية وتجلياتها في القصة القصيرة

- تعريف القصة القصيرة .
- خصائص القصة القصيرة.
- مفهوم الإنسانية .
- أهمية القيم الإنسانية .
- تصنيف القيم الإنسانية.
- سمات وخصائص القيم الإنسانية.
- مفهوم الجمالية.

**1 - تعريف القصة القصيرة:**

**أ)-القص في اللّغة :**

عرفه ابن منظور (ت 711هـ) قائلاً : القص بيان القصة، الخبر وهو القص أي الخبر المقصوص، وقيل :القاص يقص القصص لإتباعه خبر وسوقه الكلام سوقا .

<<وقص اثارهما يقصهما قصا وتقصصها تتبعها باللّيل، وقيل :هو تتبع الأثر أي وقت كان>>.[1]

وردت لفظة (قص) في كثير من المعاجم اللغوية من بينها :تشكيل القاموس المحيط وما أورده الفيروز آبادي (817هـ):قص أثره قصا و قصيصا تتبعه والخبر أعلمه .

ومنه قوله تعالى :. ﴿**قَالَ ذَٰلِكَ مَاكُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ [2] أي رجع في الطريق التّي سلكها يقصان الأثر.

وقوله تعالى أيضا : ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَاالْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِه لَمِنَ الْغَافِلِينَ**﴾[3]، أي نبين لك أحسن البيان.

**ب)- القص في الاصطلاح:**

القصة تعني: <<الأحداث في ترابطها وتسلسلها في علاقاتها بالشخصيات، في فعلها وتفاعلها، والقصة يمكن أن تُقدم مكتوبة أو شفوية.>>[4]

والقصة نص أدبي نثرية يصور موقف أو شعور إنسانيًّا تصويرًا مكثفًا له أثر ومغزى، ويقصد بها الإفادة أو خلق متعة في نفس القارئ عن طريق أسلوبها وتضافر أحداثها .

---

1ابن منظور، لسان العرب، فصل القاف، مادة (قص)، ص120-121.

2سورة الكهف، الآية 64.

3سورة يوسف، الآية 3.

4 سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير )، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 3، 1997 م، ص30.

يعرفها "محمد عناني":<<هي سلسلة من الأحداث الحقيقية أو الخيالية، يربطها منطق أو تسلسل زمني معين، وتقوم بها قوى معينة>>. [1]

<<وهي لتتابع من أفعال وتجارب قام بها أو خضع لها عدد معلوم من النّاس، سواء أكانوا حقيقين أم خيالين، يقدمون إما في مواقف متغيرة وإمّا عبر اتجاه هذا التغير>> .[2]

لاتزال حتى الآن القصة القصيرة غير محددة المعالم كفن أدبي نثري، فهناك من يرى أنها ليست إلاّ تجليًّا انطباعيًا أكثر من كونها نوعًا أدبيًا مستقلاً، فقد عرفها "صلاح رزق" بقوله بأنّها :<<شكل فني له خصوصيته ...فن مستحدث لا يكاد يتجاوز عمره في الآداب، الأوروبية والأمريكية التّي سبقت إليه، قرونا من الزمان >>.[3]

عرفت القصة ألوانا فنية متطورة وخاصة في الزمن الراهن، وهو ما جعلها تفرض وجودها كجنس أدبي له خصوصياته، وهي تقوم على عنصرين أساسين هما :الأحداث و الشخصيات .

وعُرفت أيضًا على أنّها: <<من أكثر الفنون الأدبية المعاصرة انتشارًا، ومن أقدرها تعبيرًا عن أزمة الإنسان المعاصر، فهي مثل قلب الإنسان متأزمة، مبثورة، فالكلمة فيها تُغني عن الجملة واللمحة تُغني عن الحكاية، والجزء يحمل خصائص الكل>>.[4]

يقول "محمد يوسف نجم " في تعريف القصة القصيرة << تتناول قطاعًا أو شريحةً أو موقفًا من الحياة ...، يسعى فيها الكاتب إلى إبراز صورة متألقة واضحة المعالم بينة القسمات لقطاع من الحياة، بحيث تؤدي إلى إبراز فكرة معينة، ولا تعتمد على الحياة

---

1 محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة و معجم انجليزي عربي)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط 3، 2003 م ص103.

2 بول ويكور، الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي )، تر: سعيد الغانمي وآخرون، دار الكتاب الجديد، طرابلس، ط 1، 2006 م، ص236.

3 صلاح رزق، القصة القصيرة ( دراسات نصية لتطور الشكل الفني )، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 3، 2001 م، ص9.

4 عبد الكريم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3، 2005 م، ص7.

الدّاخلية التّي ينتظم إطارها على الأحداث والشخصيات وتفاعل بعضها مع البعض الآخر بل ينتظم مع الشخصيات من علاقات وعلى مدى تأثرها بالبيئة التّي نكتنفها >>.[1]

عرفت القصة القصيرة ألوانًا فنيّةً متطورةً وخاصة في الزمن الراهن، وهو ما جعلها تفرض وجودها كجنس أدبي له خصوصياته، وهي تقوم على عنصرين أساسين : الأحداث و الشخصيات.

**2- خصائص القصة القصيرة :**

أسهمت آلاف القصص القصيرة التّي أبدعها كبار الكتّاب على مدى قرن ونصف القرن منذ (1809م إلى 1952م)في تحديد الخصائص الأساسية للقصة القصيرة، <<وهي التّي أفضت خبرة الكاتب، ودلت عليها آثارهم القصصية واستشفها النُّقاد والباحثون و حاولوا التأكيد عليها من خلال دراستهم، بحيث إذا افتقدت أي قصة لإحدى الخصائص يُحول ذلك دون اعتبارها قصة، وينظر إليها على أنّها شيء آخر، وجميع العناصر لا بّد أن تشترك في تشكيل الخصائص المميزة للقصة وعجز أي عنصر عن الإسهام في رسم ملامح القصة الفنية سوف يقلل بالقطع من نجاحها وأثرها >>.[2]

ومن خصائص القصة القصيرة نذكر :

**1)-الوحدة :**

تمتاز القصة القصيرة بخاصية سماها كاتب من أعظم كُتّابها هو : <<ادغار آلان بو Edgar ALLan Poe (بخاصية وحدة الانطباع ومفهوم وحدة الانطباع، فالقصة القصيرة لا يتسع إطارها إلاّ لتناول شخصية مفردة أو عاطفة مفردة أو المجموعة التّي أثارها موقف مفرد >>.[3]

---

1 محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1996 م، ص5.

2 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، د ط، 2002 م ص55 .

3 عز الدين اسماعيل، روح العصر دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، الهيمنة العامة لقصور الثقافة، دار رائد العربي، بيروت، لبنان، د ط، ص350 .

وتعتبر الوحدة من أهم خصائص القصة القصيرة على الإطلاق وقد اهتدى إليها الُكتّاب مبكرًا وألحَّ عليها ادغار آلان بو ) و التزم بحذف ( تشيكوف) و ( موباسان ).

ويعني مبدأ الوحدة أنّ كل شيء فيها يكون واحدًا، <<بمعنى أنها تشمل على فكرة واحدة وتتضمن حدث واحد وشخصية رئيسية واحدة ولها هدف واحد، وتخلص إلى نهاية منطقية واحدة وتستخدم في الأغلب تقنية واحدة وتخلق لدى المتلقي أثر أو انطباع واحد ويسكبها الكاتب على ورقة في طرحة واحدة وُيطالعها القارئ في جلسة واحدة >>.[1]

2)-**التكثيف:**

لما كان الهدف واحد والوسيلة واحدة كان لابّد من التوجه نحوهما مباشرة مع أول كلمة في القصة، والتكثيف الشديد مطلوب لتحقيق أعلى قدر من النجاح للقصة القصيرة .

صفة التركيز أساسية في القصة القصيرة وهي حسب قول "يوسف إدريس":<< القصة القصيرة رصاصة كلمة دقيقة موفقة يطلقها صاحبها بثقة، له عين لا تغفل عن الهدف ولا ترى غيره يضغط بيده التّي احتشدت لها كل مشاعره وخلجات نفسه، فتطلق الرصاصة التّي تصيب الهدف >>.[2]

والتوفيق الذي يتحقق من مبدأ التكثيف قد يرفع قصة جيدة العناصر إلى درجة قد تفصل عنها رواية طويلة مليئة بالشخصيات والأحداث والصراع .

**3)-الدراما :**

ويقصد بالدراما في القصة خلق الإحساس بالحيوية والديناميكية والحرارة حتّى لو لم يكن هناك صراع خارجي ولم تكن هناك غير شخصية واحدة .

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، 56 .

2المرجع نفسه، ص58.

إنّ أساليب التشويق التّي يستخدمها الكاتب هي التّي تحقق المتعة الفنية للقارئ وتشعر القاص بالرضا النسبي عن عمله، والتشويق لا يقصد به التسلية والإثارة، لكنّه الأسلوب الفني يجعل كل عناصر القصة في نسق جمالي مبهر.

<< إنّ القارئ العربي العام لا أقصد المثقف عاشق القراءة يبدأ في قراءة السطور الأولى، فإذا ما وجد ما يجذبه ويستدرجه مضى إلى السطور التّالية وما بعدها حتّى يكشف أنّه بلغ النّهاية فيرضى عنك وعن نفسه، وتتسلل إليه مشاعر غامضة من الأمل، أمّا إذا لم يعثر على بغيته فإنّه يُلغي بكل شيء ويزداد ملل عن ملل >> .[1]

إنّ العنصر الدرامي من أهم خصائص الأدب التّي تضفي على النُّصوص إثارةً وجماليةً وتزرع في روح القارئ والمشاهد إثارةً وتطلعًا إلى ما ستؤول إليه مصائر الشخصيات.

ويذهب "فؤاد "قنديل" في هذا المقام إلى دعوة نفسه والقاصين إلى تكثيف نصوصهم بالعنصر الدرامي، إذ يقول<<"وعلينا نحن الكتّاب أن لا ننسى أنّ القارئ شَدودٌ إلى الوسائل الثقافية المتعددة التّي تحيط بالإعلام والإعلان الضجيج، وتجذبه حتّى من لقمة عيشه وواجباته الاجتماعية ...فكتّاب القصة مطالبون بالتحديد والتلوين والتشويق وتفجير الحيوية في النصوص حتَّى لا تكون مجرد سطور قاتمة ومملة >>.[2]

**2)- القيم الانسانية والجمالية**

**1)- ماهية القيم :**

تعتبر القيم الإنسانية من أهم المبادئ التّي تدعو إلى الاعتدال والاستقامة والتوازن في مجالات الحياة، حيث يعيش الإنسان في هذه الحياة وفق قيم معينة، وتعتبر القيم نوع من

1 فؤاد قنديل، فن كتابة القصة ، ص60.

2 المرجع نفسه ، ص61.

أنواع المحددات و الغايات التّي يسعى إليها الإنسان، والوصول إليها نوع من أنواع النجاح و علامة على حسن الخلق .

**2)- تعريف القيم :**

اختلفت الآراء وتعددت التعريفات حول مفهوم القيم وقبل الوقوف على معناها اصطلاحا لابدَّ من المرور على معناها؛ كون الجذر اللّغوي قابل للتوسع .

أ)- لغة: معجميا:

نجد في القرآن الكريم قوله تعالى :﴿ذلكَ الدِّينُ القَيِّمُ﴾[1].

ومعناها (الثابت لا يتغير والمستقيم لا عوج فيه .) [2]

ورد تعريف القيمة عند ابن فارس (ت 622 هـ) << القيمة هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر>>.[3]

وورد في مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط أنّ << القيمة أو القيم وأصلها الواو أي القول، ومنه أنّه يقوم الشيء يقال قومت السلعة>>.[4]

وتشير كلمة قيمة باللّغة الإنجليزية (value) وباللّغة الفرنسية (valeur ) إلى الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلا من العقل، قام بمعنى وقف واعتدل وانصب وبلغ واستوى .

ب)-**اصطلاحا :**

شاع استخدام كلمة (قيمة ) فأصبحت تدل على معان متعددة حسب التخصصات التالية :

---

1 سورة الروم، الآية 30 .

2محمد عبد الفتاح الخطيب، قيم الإسلام الحضارية نحو انسانية جديدة، كتاب الأمة، ط 1، دار الكتب الفطرية، الدوحة، سبتمبر، 2010 م، ص19 .

3 معجم اللّغة العربية، معجم الوسيط، ص769.

4حناشي العلي بن صالح، أثر القيم على السلوك الإداري بين الفكر الإسلامي والفكر الوصفي، ط 1، دار البازوري، عمان، 2014 م، ص31.

**2-2-* في علم الاجتماع :**

-تعرف القيم بأنّها :مجموعة مبادئ و ضوابط سلوكية أخلاقية، تحدد تصرفات الأفراد والمجتمعات ضمن مسارات معينة، إذ تصبها في قالب مع عادات وتقاليد وأعراف المجتمع .

-وتعرف أيضا في علم الاجتماع على أنها : الأنثربولوجيا الثقافية المشتركة التّي تحتكم إليها في تقدير الموضوعات والاتجاهات الأخلاقية أو الجمالية أو المعرفية .

-كما ورد تعريف القيم في القاموس الشامل لمصطلحات العلوم الاجتماعية << أنّها مبدأ مجرد وعام للسلوك يشعر أعضاء الجماعة نحوه بالارتباط الانفعالي القوي، كمّا يوفر لهم مستوى للحكم على الأفعال والاهداف الخاصة>>.[1]

-ويعرف (كرتن) القيم على أنّها :عبارة عن معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة، وهذا المعتقد يفرض على صاحبه مجموعة من الاتجاهات التّي تعبر عن هذه القيمة.

ويعرفها " عامر عوض" بقوله << عبارة عن المعتقدات التّي يحملها الفرد نحو الأشياء والمعاني المختلفة، والتّي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته وتحدد له السلوك المقبول والمرفوض، الصواب والخطأ و تتضمن الثبات النسبي>>.[2]

لقد حاولت عدة منظمات عربية التطرق إلى وضع منظومة خاصة بالقيم، بيد أنّ الظروف لم تسمح لهم بذلك، فاضطر إلى اصطناع منظومات .

كمّا طرحها "خلف نصار محسين الهيتي " والذي نظم ثماني مجموعات فيها سبع وأربعون قيمة من بينها :

<<القيم الاجتماعية : كالسلوك، التواضع، الكرم و العطاء، التسامح حب الناس .

-القيم الأخلاقية : كالأخلاق والصداقة وحسن الجوار .

-القيم الوطنية والقومية : كحرية الوطن ووحدة الأقطار المجزأة .

---

1 مصلح الصالح، الشامل قاموس المصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي، دار الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1999 م، ص581.

2 عامر عوض، السلوك التنظيمي الإداري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007م، ص80.

-القيم المعرفية والثقافية :كالمعرفة والذات والثقافة >>.[1]

**3)- مفهوم الإنسانية**

**أ)-لغة :**

يقول ابن منظور (ق 711): أنس <<الإنسان، معروف، يعني بالإنسان بني آدم .

والإنسُ، البشر، الواحد إنْس وأنْسٌ أيضا، بالتحريك، ويُقالُ أَنَسٌ و آناسٌ كثير .

والأُنْسُ، و هو ضد الوحشة، الأُنْسُ، بالضم، وقد جاء فيه الكسر قليلاً .

و الإِيْنَاسُ :خلاف الايحاش، وكذلك التَأْنيس .

والأَنَسُ و الأُنْسُوالإِنْسُ الطمأنينةُ >>.[2]

ونجد في المعجم الوسيط :(أَنَسَ)به وإليه، يقال :لي بفُلان أَنسٌ وأُنْسَةٌ وفرحٌ ).[3]

<<الانسانية : خلاف البهيمة، وجملة الصفات التّي تميز الإنسان، أو جملة الأفراد النوع البشري التّي تصدق عليه هذه الصفات >>[4].

**ب)-اصطلاحا :**

تتفق المعاجم العربية على أنّ الإنس خلاف الوحشة، فلها دلالة إيجابية تصدق على جماعة تتصف بصفات مخالفة للبهيمة أو الحيوان .

الانسانية <<محورها الإنسان ولن يكون إنسان إلا من تحرر من الشهوات، فمن تحرر منها حلق عاليًا وسمى بنفسه نحو الكمال الروحي، متجاوزًا حدود الزمان والمكان مطلقًا، متحررًا من قيود الحواس متحققًا من المنشود وهو إنسانيته كإنسان >>.[5]

---

1 عمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط4، 2014 م، ص552-553.

2 ينظر :جمال الديم بن منظور، لسان العرب، مادة (أنس)، دار صادر، بيروت، مج 2، ص70.

3 معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ج 1، ط2، 1972 م، ص29.

4 ينظر معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، (1425هـ -2004)، مادة (أنس)، ص29-30.

5فصل سالم العيسى، النزعة في شعر الرابطة القلمية، دار البازوزي، عمان، الأردن، ط 1، 2006 م، ص79.

كما ينظر إلى الإنسانية على أنّها << النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب و رحمة، وأنها تلك المبادرة السامية التّي تدعو إلى الحق والخير وتلك الرسالة التّي تعبر عن الحياة الاجتماعية في صورها المتعددة >>.[1]

القيم الإنسانية هي << مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة و الإنسان، كمّا صورها الإسلام وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف وخيرات الحياة المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، تتفق مع إمكانياته وتتجسد من خلال اهتمامات أو السلوك العلمي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة >>.[2]

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن اللّغوي بل يؤكده من أستأنس بحضوره إذا ما اتصف بخصال إنسانية وتوافق المجتمع الذي يَسكن فيه .

**4)-أهمية القيم الإنسانية:**

أولت القيم أهمية كبرى لدورها الهام في توجيه السلوك لدى الفرد والجماعة، فهي تقوده إلى إصدار أحكام على الممارسة العملية التّي يقوم بها، وهي الأساس السليم لبناء تربوي مميز ثم إنّها تسهم في تشكيل الكيان النفسي للفرد، حيث أنها << تساعد الفرد على تحمل المسؤولية اتجاه حياته ليكون قادرًا على تفهم كيانه الشخصي والتمتع بقضايا الحياة التّي تهمه وتؤدي به إلى الإحساس بالرضا >>[3].

يبدأ الفرد بالتزود بالقيم المجتمعية والإنسانية منذ الصغر فهي تزود الفرد بشعور نابع من الداخل كموجه لسلوك الانسان .

-توضح الاتجاه العام للجماعة وكيفية بناء أسس العمل للفرد .

---

1 حسين علي محمد وأحمد زلط، الادب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، دار الوفاء، القاهرة مصر، د ط، ص152 .

2 محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاداش، مج 9 ديسمبر 2012م، ص16.

3 عبد الحميد سعد، القيم والعادات الاجتماعية، مجلة دراسة المجتمع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1980 م، ص78.

-تستعمل كوسيلة من أجل الحكم على سلوك الأفراد .

-تمكن الفرد من معرفة توقعاته عن الآخرين ومن الآخرين .

**5)- تصنيف القيم الإنسانية :**

يقصد بتصنيف القيم الإنسانية توزيعها فئات أو مجموعات وفقًا لبعد أو أساس من الأسس التّي يحددها الباحث باعتبار أنّ كل فئة ومجموعة يربطها معًا خصائص وسمات مشتركة، وتتضح أهمية عملية التصنيف في أنّها تساعد في فهم الظاهرة ودراستها، وقد أثار تصنيف القيم كثير من المشكلات نظرًا لتنوع وجهات النظر أو تنوع المداخل التّي يتبناها الباحثون وليس ثمة اتفاق على تصنيف معين، نظرًا لعدم الاتفاق حول المبادئ التّي يمكن أن تستند إليها التصنيف .

ويمكن تصنيف القيم على أساس ما تحققه القيمة من فائدة لمستعملها على النحو التّالي :

* << قيم مادية : الصحة، الراحة، الأمن الجسدي .

*قيم اقتصادية : الأمن، الأمن الاقتصادي، الإنتاجية .

*قيم سياسية : الحرية، العلاقات والتعاملات .

*قيم سياسية : الجمال، التناسق .

*قيم دينية : وتنقسم إلى :

*قيم اجتماعية : الحوار، الخصوصية، إكرام الضيف .

*قيم أخلاقية : الوسطية، الأمانة، الطهارة >>[1].

**6)- سمات وخصائص القيم الانسانية :**

هناك بعض السمات المشتركة لمفهوم القيمة وهذه السمات يمكن الإشارة إليها على النحو التّالي :

1 نبيل عبد الزهار، علم النفس المعاصر بين النظرية والتطبيق، عين حمس، القاهرة، د ط، ص1996 .

أ)-**السمة الانسانية(HUMANITE)**: فهي جميعا ترتبط بالكيان الإنساني من حيث الاهتمام والألم والأفكار.

ب )-**السمة الذاتية** ( subjective):أي يشعر كل واحد منا بالقيم على النحو الخاص به، وتعدّ شيء أساس في الحياة كل إنسان سوي، ولكنّها في نفس الوقت ذات طبيعة اجتماعية لأنّها تكتسب من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد في سياق عملية التنشأة الاجتماعية، ومن ثمة لا يولد الفرد مزود بها، وترتب القيم ترتيبًا هرميًّا فتضمن بعض القيم عن غيرها أو تخضع لها، كمّا تتضمن القيم نوع من الرأي والحكم على شخص أو شيء أو معنًى معين.

ج)-**السمة المثالية(IDEAL:)** <<وهي ليست شيء بأي حال وإن كانت الأشياء هي التّي تحملها، والقيمة تجربة فوجودها لا يكون إلاّ شخصي وبفعل أصيل وهو فعل التقدير ولكل نوع منها تقدير خاص به >>.[1]

**7)-مفهوم الجمالية :**

**أ)-لغة :**

يعرف الجمال في اللّغة كالتّالي : << مصدر الجميل والفعل (جمل )، وقوله عزّ وجلّ:﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِين تَسْرَحُونَ﴾ سورة النحل،[2]، أي : (به بهاء و حسن >>.[3]

وجمل الرجل بالضم جمالاً فهو جميلُ و جمال، والجمال بالضم و التشديد : أجمل من الجميل، و جَملَهُ أي زينهُ.

1 نبيل عبد الفتاح حافظ وعبد الرحمان السيد سليمان، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء، الشرق، القاهرة، د ط، ص236-238.

2 سورة النحل، الآية 6.

3ينظر :جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مادة (جمل )، ص2002.

قال "ابن أثير" : و الجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث :إنّ اللّه جميل يحب الجمال، أي : << حسن الأفعال كامل الأوصاف >>.[1]

**ب)-اصطلاحا :**

الانسان يحب الجمال ويعتبره المنبع لمقاييس وصفات يشعر بها، واعتبر <<الجمال من الصفات ما يتعلق بالطف والرضا>> [2].

ويشير "الجمال"من خلال هذا التعريف أنّ الجمال تلك الصفات التّي يرتبط بها الإنسان من اللطف و الرضا .

أمّا الجماليات فهي : << فلسفة أو نظرية الذوق أو إدراك الجميل في الطبيعة والفن>>.[3]

وقد حاولت عدّة نظريات فلسفية التطرق إلى مفهوم الجمال، فالجمال بالنسبة لهذه النظريات هو إدراك كل ما هو جميل سواء كان من الطبيعة أوالفن .

يرى "افلاطون ": <<أنّ الجمال معدوم على هذه الأرض موجود فوق العالم أو ما وراءه، والجمال في ذاته لا يلمس أو يمسك، لكنّ هذا لا يمنعنا من أن نعمل ما في وسعنا محاولة للتقرب منه، ويرى أرسطو متفقًا في ذلك مع أستاذه "أفلاطون "بأنّ الشخصيات فيما تتمثل من جمال يجب أن تكون أجمل ممّا في الواقع، أجمل من أن تكون حقيقة فيما كما يتفق مع سقراط حين يقدر بأن :الجمال ليس صفة ملازمة لألف شيء وشيء، فالنّاس والخيول والألبسة والعذراء والمزهر أشياء جميلة >>.[4]

1 ابراهيم ناصر، فلسفة التربية، دار بوائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2011 م، ص76.

2 الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، ص82.

3 ابراهيم ناصر، فلسفيات التربية، ص76.

4 محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم محاولة تنظيرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 م، ص17.

ويعرف "هيجل ": الجمال بقوله : <<إنّ الفارق بين الحق والجمال يتلخص في أنّ الحق هو الفكرة حين ينظر إليها في ذاتها ولكن الفكرة تتحول إلى جمال حين تظهر مباشرة للوعي في مظهر حي >>.[1]

ولقد تتبع "عبد الكريم الباقي" ذلك ولخصه مبينًا الاهتمام الكبير الذي وجهه العرب إلى هذا الميدان، وقد أورد كمثال على ذلك ما تضمنه كتاب "الأغاني" من قصص وحكايات مختلفة وقف عند إحداهما وهي تلك القصة الطريفة التّي جرت بين الحسين وعائشة بنت طرفة وكيف حكم بينهما "عمر بن أبي ربيعة " فكان حكمه يدّل على خيرة وذوق وحذاقة بمواطن الجمال، حيث قال :أمّا أنت يا سكينة فأملح منها، وأمّا أنت يا عائشة فأجمل منها.

الشعور بالجمال يكمن في كل ما يجعل النفس تشعر بالحس سواء في الفن أو الطبيعة، أمّا في اللّغة فهو كل قول يبعث على الشعور بالحس .

**أهمية القيم الجمالية :**

تكمن أهمية القيم الانسانية فيما تحمله من معان وأفكار لها القدرة الفعالة في التأثير الايجابي على سلوك الانسان داخل المجتمع .

- يرى الإمام الغزالي (451 هـ-505 هـ) أنّ<< كل ما في إدراكه لذة وراحة فهو محبوب عند المدرك، وأنّ إدراك الجمال فيه عين اللّذة واللّذة محبوبة لذاتها لا لغيرها >>.[2]

وفي الموسوعة الفرنسية ذكر ديدرو أنّ<< الجمال بفظ نسبي يدّل على القدرة إثارة علاقات مستساغة في نفوسنا ...وأنّ كل ما يمكنه أن يثير في إدراك العلاقات فهو جميل >>.[3]

1 محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم، ص20.

2 أبو حامد مخمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مج 4، د ت، ص314.

3 شارل لالو، مبادئ علم الجمال، تر :مصطفى ماهر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ط، 1959 م، ص106.

ويرى "جورج سانتيانا " (1863 م –1953 م) <<أنّ الجمال قيمة إيجابية نابعة من طبيعة الشيء خلعها علينا وجود موضوعي ...ويكون الموضوع جميل إذا لم يولد لذة في نفس أحد >>.[1]

كما تعرف القيم الجمالية <<بأنها قدرة الشيء أو قوته على إحداث نوع معين من الاستجابة الجمالية في المشاهد القادرة على هذه الاستجابة >>.[2]

فالقيمة الجمالية هي ما يثير المستمع فيعجب به، ويسعى الأديب في تعبيره عن الجمال إلى ترك أثر في نفس المتذوق فيشعره باللّذة والابتهاج.

إذ يرى "محسن عطية " أنّ <<هناك صفات جمالية نظمها الفنان بطريقة فريدة تجعل المتذوق يصف العمل الفنّي بالرقة وتتوقف على هذا التجميع القيم الجمالية التّي تتسبب لهذه الصفات>>[3].

1 جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر :محمد مصطفى بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001 م، ص92.

2جيروم ستولنيتر، النقد الفني، تر: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين الشمس، القاهرة، د ط، 1974م، ص650.

3 محسن محمد عطية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، د ط، 2002م، ص21.

# الفصل الثاني

# القيم الإنسانية والجمالية في المجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين"

- القيم الإنسانية في قصة "أرض البرتقال الحزين":

—حب الوطن

- الأســـــــــرة.
- الأمومـــــــــة.
- المقاومـــة.
- اللجـــــــوء.
- الأخـــــــوة.
- الطفولـــــــة.
- الشجاعـــــة.

- القيم الجمالية في قصة "أرض البرتقال الحزين":

- وصف المكـان
- وصف الشخصية.
- وصف الطبيعــة.

**القيم الانسانية في قصة "أرض البرتقال الحزين "**

من خلال دراستنا للمجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين " لغسان كنفاني يتضح لنا أنّها تزخر بمجموعة من القيم نذكر منها :

**1)-حب الوطن :**

وهي أكثر قيمة مهيمنة في هذه المجموعة القصصية، ومن العبارات الدالة على ذلك في قصة "أبعد من الحدود ":( لا أريد بيع وطني في لحظة جنون أم لحظة عقل ...لقد وضعوني في زنزانة سحيقة عميقة لكي أقول أنها لحظة جنون ).[1]

صّور "غسان كنفاني" في هذه القصة صور لنا قصة الشاب الفلسطيني الأعزل الذي لا حول ولا قوة له ورغم الضغط والتعذيب لا يتخلى ولا يبيع وطنه الأم مهما كان الثمن، فوطنه ليس للبيع ويقول كذلك : (لابد أن أكون موجودًا رغم كل شيء، لقد حاولوا أن يذوبوني كقطعة سكر في فنجان ولكنني ما أزال موجودا رغم كل شيء).[2]

نجد في قصة "ورقة من الطيرة "حكاية "ابراهيم أبو دية" القائد الفلسطيني الذي استشهد في بيروت وفي لحظاته الأخيرة عبر عن حبه لوطنه (طلب ابراهيم منهم بصوت خفيض أن ينشدوا له نشيد وطني، وقف الرجال الثلاثة ينشدون النشيد وهم يبكون بينما كان هو يموت)[3] – في قصة "ورقة من غزة " يظهر التمسك بالوطن في القول الآتي :(بل سأبقى هنا ولن أبرح أبدا)[4].

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أبعد من الحدود "، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 1962 م، ص16.

2 المصدر نفسه، ص17.

3 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، " ورقة من الطيرة "، ص51.

4 غسان كنفاني كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "ورقة من غزة "، ص57.

وفي مقطع آخر معبرًا عن حبه وارتباطه بغزة مخاطبًا صديقه :(ما هذا الشيء الغامض الذي كان يربطنا إلى غزة فيحد من حماسنا إلى الهروب ...هذه غزة لكن ماهي هذه الامور الغامضة غير المحددة التّي تجذب الإنسان لأهله ولبيته ولذكرياته ).[1]

في قصة "قتيل في الموصل "عبر عن حنيه لوطنه وبلده وقضيته (مزيدا من الهواء ...إلى بلدتي الصغيرة ...سوف أبقى هنا ).[2]

**2)-الأسرة :**

الأسرة هي الخلية الأساسية والرئيسية في المجتمع، وهي أول وحدة اجتماعية عرفها الانسان في حياته، لها أشكالها المختلفة ووظائفها المتباينة، وتبرز أهميتها في بث القيم الفاضلة والتوجه غلى الطريق الصحيح في الحياة وبث المثل العليا لدى الفرد .

صور لنا "غسان كنفاني" في قصة "أبعد من الحدود" اسرة المحقق والحياة المريحة التّي يعيشها في قوله :(صعد الرجل الهام الدرجات القليلة إلى بيته، فتح له الباب، ألقى محفظته الجلدية فوق الطاولة، نظر غلى طفله النائم في الحرير الأزرق، ...فرك يديه مستمتعا بالدفء).[3]

في هذا النّص كشف القاص عن الحالة الأسرية التّي يعيشها المحقق الإسرائيلي في بيت كله حب وحنان ورفاهية وعطف .

أمّا الأسرة الفلسطينية في هذه القصة تحمل دلالة الحزن والفراق والبيت يحمل ذكريات حزينة ويتّجلى ذلك في قول الشاب : (لي أم ماتت تحت انقاض بيت بناه لها أبي في صفد)[4].فصورة البيت هنا حالة للحزن والأسى لهذا الشاب على فقدانه لأعز ما يملك ألا

1غسان كنفاني كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "ورقة من غزة "، ص60.

2 المصدر نفسه، ص91.

3 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، أبعد من الحدود، ص13.

4المصدر نفسه، ص15.

وهي أمه، ضف على ذلك الحياة البائسة التّي يعيشها في وطنه، فبعد ان فقد أمه التّي انجبته يرفض أن يفقد أمه التّي ربته ألا وهي وطنه .

في قصة "السلاح المحرم "تتجلى قيمة الأسرة عند " أبي علي" بكونه كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع أن يعيش منعزلا عن الآخرين، وما يدل على ذلك (...وغن كان لابد من حدوث أي حادث لا سمح اللّه فليكن بين الاهل، بين ذراعي أم علي، وعلى مرأى من علي )[1].في مقطع آخر (أبا علي ليس رجل عادي فبيته مترع بزوجة وأولاد، وهو رب عائلة مستقيم، وبيته البيت الأول في القرية ).[2]

3)-**الأمومة :**

تناول "غسان كنفاني" قيمة الأمومة وهي إحدى الروابط الانسانية القوية التّي تحاط بهالة من الاحترام والقداسة .

وتجلت هذه القيمة في قصة "الأفق وراء البوابة " في تصوير الشاب الفلسطيني علي حين لقاءه بأمه بعد عشر سنوات من التفرقة الإجبارية والمعاناة التّي عاشتها الأم من هم وحزن وشوق لرؤية ابنها، وخيرته في مواجهة أمه بحقيقة فقدان أخته " دلال "(وغدا سوف تلوح لها بكفها، ترجف كمّا يرجف طير صغير على وشك أن يموت، تشحنه بحبها المخذول، تدعو له بالخير والتوفيق )[3].

تجلت قيمة الأمومة في قصة " السلاح المحرم" من حب وحنان وعطف وحماية وخوف الأم على أولادها في القول التالي : (أم علي خافت على أولادها فأرسلتهم إلى القرية ليكونوا بعيدين عن ذلك الرعب، وبقيت هي وزوجها هناك تنتحب على زوجها ومصيرها )[4].

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، أبعد من الحدود، ص29.

2المصدر نفسه، ص35.

3غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين "، الأفق وراء البوابة "، ص24.

4المصدر نفسه، ص36.

ونجد قيمة الأمومة في قصة "ورقة من الرملة "تحرص الأم على حماية ابنها الوحيد من الجنود اليهود (أمي تحرص على وضعي أمامها كي أتقي بظلها شمس تموز ...وكنت أري أيضا كيف كانت أمي تنظر باتجاهي وهي تبكي بصمت، كنت انا من تبقى لها ).[1]

**4)- المقاومة :**

تتضمن ( المقاومة مجمل الأنشطة التّي يمارسها الشعب أو المجتمع بهدف مواجهة الاحتلال الأجنبي، وتشمل الأنشطة المقاومة وامتناع أفراد الشعب عن التعامل مع الاحتلال وارهاقه واضعافهم في الداخل والخارج)[2].

الشعب الفلسطيني كأي شعب احتلت أرضه وُنهبت خيراته وانتهكت مقدساته وأُعتدى على كرامته يجب أن يسلك طريق الجهاد والمقاومة في سبيل انتزاع حقوقه وتحرير أرضه، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

إنّ ما تعرضت له فلسطين لم يكن استعمارًا عابرًا ولا احتلالاً عسكريًّا يستهدف التمتع بخيرات البلاد واستثمار الموارد، ولكن كان احتلالاً إحلاليًّا استئصاليًّا ينتزع الإنسان من أرضه ويجلب المهجرين من أقطار الأرض ليحلو مكانهم، وادعاء العودة إلى أرض الآباء والأجداد، فالشعب الفلسطيني وقع ضحية فكرة عنصرية صهيونية تسعى لاغتصاب أرضه ومؤامرة دولية تستهدف قسمة المنطقة العربية واخضاعها .

استخدم الشعب الفلسطيني عدة وسائل من المقاومة من أجل التحرر، وتنوعت بين مقاومة سلمية بين العصيان المدني والمظاهرات والمقاومة بكافة أنواعها والاضرابات، وكانت المقاومة المسلحة في طليعة العمل الكفاحي، والمجموعة القصصية التّي بين أيدينا خير دليل لأشكال المقاومة التّي انتهجها الشعب الفلسطيني وشارك فيها كل شرائح المجتمع

1غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "ورقة من الرملة "، ص42.

2 الصابغ نصري، حوار الحفاة والعقارب دفاعا عن المقاومة، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2007 م، ص64.

وتمثلت المقاومة في قصة "أبعد من الحدود " لدى الشاب الفلسطيني الذي يؤمن بأنّ الوطن ليس للبيع وله حق المقاومة والدفاع عن وطنه حتّى لو كلفه ذلك حريته، ويظهر ذلك في قوله : (لقد وضعوني في زنزانة ...إنّ هذا الدم الذي سال من ساقي قد تفجر من جروح هي أولى جروحي ).[1]

تحول الشاب إلى منزل المحقق من النافذة ليس بغرض السرقة بل ليدافع عن حقه الضائع ويوصل رسالته واثبات وجوده والتمسك بوطنيته .(لابد أن أكون رغم كل شيء ...ولكننّيمازلت موجود رغم كل شيء ).[2]فمقاومة هذا الشاب من أجل استعادة هويته المفقودة وحمايتها من سطوة الاحتلال الصهيوني الذي طردهم وشردهم وسلب حقوقهم .

يوحي عنوان قصة "السلاح المحرم " على المقاومة والصراع والموت والحرب والقتل، فالقصة محورها الأساسي الصراع على امتلاك البندقية من الجندي الاسرائيلي الذي يقيم بالقرية وهو غير مرغوب فيه كونه مسلح، القصة مثلت روح المقاومة عند أهل القرية في قوله : (الرجال يريدون خطف البندقية )[3].

ونجد الفكرة نفسها عند بطل القصة "أبا علي " في قوله : (لقد هبط العزم هبوطا داويّا في رأسه فنسى وعكته... هو أن الجندي المسلح أن لا يبقى هنا، وإذا ما خطفت البندقية منه... هو أن الجندي المسلح يجب أن لا يبقى هنا، يجب أن نخطف البندقية، لقد كان القرار نهائيا... سأخطفها منه، إنها حلالي )[4].

جعل " الكنفاني "القرية تحكي عن جميع القرى الفلسطينية " وأبا علي" يمثل الشعب الفلسطيني والجندي يمثل العدو الاسرائيلي، يرى "أبا علي" أن تجريد الجندي من السلاح هو الحل الوحيد الذي يخلصه من العدو، وما شجع "أبا علي" الحصول على البندقية هو حماية

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أبعد من الحدود"، ص16.

2 المصدر نفسه، ص17.

3 غسان كنفاني، أرض البرتقال الجزين، "السلاح المحرم "، ص31.

4المصدر نفسه، ص31.

أسرته والقرية من خطر العدو:( كان بيت أبا علي قد حمل مهمة صد الضباع في كل شتاء... لقد آن الأوان أن يمتلك " أبا علي" بندقية يستعيض بها عن الفأس التّي كان يستعملها في محاربة الضباع)[1].بين لنا الكاتب الرغبة والعمل للحصول على وسائل قتالية ذات كفاءة تسمح بمواجهة العدو من مختلف المصادر، واختارت الكفاح طريقا لاسترداد الارض والحقوق.

رسم لنا غسان كنفاني في قصة "ورقة من الرملة "ملامح وعذابات الأهالي التّي سحقتها الظروف، ومشهد جنود الاحتلال وقد حاصروا الأهالي وأجبروهم على رفع أذرعهم والوقوف في الشمس، فتصاعدت أصوات رافضة للواقع المرير وعبر عن ذلك بقوله :(تذيب صمود النساء والشيوخ وارتفعت من هنا وهناك الاحتجاجات اليائسة البائسة)[2].

وقد أجاد "غسان كنفاني " في تقديم شخصية "أبا عثمان " الرجل الذي فقد ابنته وزوجته بعدما قتلا من طرف العدو فيبيع أملاكه ليشتري أسلحةَ ومتفجرات يفجر بها نفسه ومن معه من المحققين، ويظهر ذلك في قوله :(وعندما بدأت حرب فلسطين الاخيرة... باع كل شيء واشترى أسلحة كان يوزعها على أقاربه ليقوموا بواجبهم في المعركة لقد انقلبت دخانه إلى مخزن للمتفجرات والأسلحة ولم يكن يريد لهذه التضحية أي ثمن)[3].ففي هذه القصة تعبير عن نضج الوعي الفلسطيني وتفجير العمل الثوري، واستخدم شخصية "أبا عثمان" الرجل الصامد المناضل الفدائي الذّي ضحى بنفسه في سبيل قضيته، فرسم لنا لنا أجواء مونة معبرة عن الأحداث والمواقف، فأبدعت أنامله في رسم صور وأشكال المقاومة.

وتظهر صورة البطل الفدائي في قصة "ورقة من الطيرة" في قيادته للمعركتين ضد الاحتلال قائلا:(لقد تيسر لي أن أدخل معركتين مع إبراهيم أبو دية رحمه الله لم يكن يحارب إلاّ وهو

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الجزين، "السلاح المحرم "، ص36.

2 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، " ورقة من الرملة "، ص44.

3 المصدر نفسه، ص47.

واقف على قدميه... وكنا كلنا نندفع إلى الأمام، لقد بدأ صغيرا مع عبد القادر يأخذ الرسائل عير الجبال... خاض مع رجاله معركة في ميكور حاييم، خرج منها بستة عشر رصاصة)[1]

وذكر" كنفاني" وجه آخر من صور المقاومة تمثلت في الأحداث التّي وقعت في مصنع لتكرير النفط ( الريفانيري) حيث يشتغل فيه عمال عرب ويهود، فألقى الحارس اليهودي قنبلة والرد عليهم بشتى الوسائل (فأغلقنا الباب الكبير للمصنع ثم استعملنا في قتل الصهاينة جميع الوسائل، لقد تقابلنا وجها لوجه وكلانا مجرد من سلاحه ولم يكن أي محل يتسع لسوى الرجولة واستطعنا أن نتغلب عليها لم يكن عندنا سلاح من أي نوع، استعملنا بعض التراكتور واستعملنا الرفش والفأس ذات الراسيين الطويلين ولكن الجميع قاتل كرجل واحد).[2]

فعندما تسد الأبواب في وجه الفلسطينيين نجدهم يلجؤون إلى الأدوات التّي يستعملها الفلاحون في الزراعة من فؤوس ورفوش وغير ذلك من الادوات، فالسلاح يشكل ضرورة لا غنى عنها حتى يواجه عدوه .

تجلت قيمة المقاومة في قصة "ورقة من الطيرة "عند المحارب المهذب سائق السيارة العمومية، حيث قام بمساعدة امرأة يهودية هاربة من أطفال كانوا يرجمونها بالحجارة، لكن اليهود سرقوا سيارته وقتلوه، فغسان كنفاني صّور لنا المعاملة لا انسانية التّي عمل بها البطل من طرف اليهود بالرغم من أنّه قام بعمل بطولي ويتأسف كنفاني من الاوضاع الأليمة التّي يعيشها وطنه ويرجع السبب للقادة والحكام ويحملهم مسؤولية ضياع الوطن في قوله :( إنّني حاربت أكثر ممّا يستطيع الشخص الواحد ولكن لم يكن مني أنا ...ماذا

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، " ورقة من الرملة "، ص51.

2غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين "ورقة من الطيرة "، ص53.

أستطيع أن أفعل غير أن أحمل بارودتي وأن أهجم وسلاحي في يدي ...علينا أن نحارب اليهود) [1].

دعا غسان كنفاني في قصة" الأخضر والأحمر "إلى مقاومة الموت، حيث عبر عنها من خلال الأسود الصغير الذي يولد في نفس اللحظة التّي يموت فيها الشهيد، فهذا الولد يمثل الأمل الذي يولد من أعماق الهزيمة وهو ما نلمسه في قوله :(... ولد الطفل الصغير انبثق من الجبين بعد أن أنضجه التراب ...يوجد طفل صغير يولد في نفس لحظة الموت).[2]

في هذه القصة انصرف كنفاني في التغبير عن المقاومة والتشبث بالأمل والاستمرار في الكفاح، فعبر عن ذلك بعدة رموز، فالأحمر يعبر عن الدم والعرق، والأخضر يمثل الأرض والأمل، فالقصة تدعو إلى المقاومة ولكن بأساليب متعددة، ويتخذ من السلاح وسيلة للحرب والمواجهة ليحارب، وأن لا يدفع دماءه سدى كالذين من قبله في قوله :(يا عين الشهيد ...لا تمت قبل أن تكون ندا ...لا تمت )[3].

5)-**اللجوء** :

يعرف اللجوء بأنّه :(الاضطرار إلى هجرة الوطن، إمّا اختياريّا أو بسب تغير نظام الحكم بفعل الثورة أو الانقلاب، أو اضطرارا هروبا من الإرهاب والاضطهاد لأسباب دينية أو سياسية أو عقائدية أو عنصرية أو اختيار دولة أخرى للإقامة بصورة دائمة أو مؤقتة لحين زوال اللجوء ).[4]

1غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين "ورقة من الطيرة "، ص55.

2 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "الأخضر والأحمر، ص68.

3المصدر نفسه، ص72.

4 ايناس محمد البهجي، الأسس الدولية لحق اللّجوء السياسي والانساني بين الدول، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، 2013 م، ص54.

المجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين " هي أصدق تعبير في تلخيص لواقع اللجوء والتعامل مع الفقد والتهجير والقدرة على ترك شخص آخر يستبيح أرضه وبلده ويستهدف شعبه، لتصبح بعد ذلك لاجئا في أرض غريبة .

يتحدث "كنفاني " في قصة "أبعد من الحدود" عن بعد آخر للقضية الفلسطينية وبشكل عام آلام اللاجئ الفلسطيني والبعد والآلام التّي رافقته في مخيمات النزوح وشتات الجسد والروح، فيتحول اللاجئ الفلسطيني من إنسان إلى حالة يتاجر بها سياسيا وسياحيا وتجاريا، وهذا ما تجلى في القول الآتي :(أنا أريد أن أقول أيضا أنهم من ناحية أخرى حالة تجارية ...إنهم أولا قيمة سياحية فكل زائر يجب ان يذهب إلى المخيمات ...زوروا مخيمات اللاجئين قبل أن ينقرضوا ...لقد أصبحوا مؤسسة من مؤسسات الحياة التّي تدر الربح يمينا ويسارا )[1].

وتمثل الترحال الدائم للفلسطيني عن وطنه وصراعه الدائم من أجل البقاء في أرضه في قصة "الأفق وراء البوابة "عند الشاب الفلسطيني الذي أخذ أخته لتعيش معه في (عكا) وكان الفندق هو مكان اللجوء عندهم، وكان اللجوء اضطراري وليس اختياري (لقد انزلته السيارة على باب الفندق كيف تركت يافا ؟)[2].

ويتضح لنا مشهد اللجوء في قصة "أرض البرتقال الحزين "عندما صور لنا السارد لحظة خروجهم من يافا إلى عكا ثم إلى صيدا في لبنان، فتناولت أحداث ومشاهد مدينة فلسطينية تتعرض للتهجير والاستهداف من قبل الصهاينة، ووصف العائلة الفلسطينية وهي مشردة في الطرقات لا ملجأ ولا مكان لها (عندما خرجنا من يافا غلى عكا لم يكن في ذلك

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أبعد من الحدود "، ص19.

2 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "الأفق وراء البوابة "، ص23-28.

أية مأساة ...وكانت عكا الحبيبة تختفي شيئا فشيء في منعرجات الطريق...مجرد أن أفكر أنّني سأقضي الليلة على الرصيف، لم اكن استطيع أن اجد شيئا ألتجئ إليه ).[1]

يشير غسان إلى وجود المنفى داخل الوطن وحالة الترحال والصراع الدائم مع الحياة حين يضيع الامن والاستقرار، ففي القصة تلخيص لواقع اللجوء(وكانت تلتمع في عين أبيك كل أشجار البرتقال التّي تركها لليهود ...ترتسم في عينيه الدموع ...وعندما وصلنا صيدا كنا لآجئين ).[2]فالبرتقالة عند كنفاني رمز للشخصية الفلسطينية، فبين لنا ضياع الانسان الفلسطيني في شوارع لبنان في قوله (وأننا نحن اللاجئين الشر القاعدين على الرصيف منتظرين قدرا جديدا يحمل حلما ما عن ايجاد سقف نقضي الليلة تحته )[3].

وتكمن براعة الكاتب في تصوير المواقف الأليمة والحزينة تصويرا صادقا واحساسهم في يوم مغادرتهم (عكا )، وحالة الضيق والاختناق، ونقل لنا مشاهد حقيقية واقعية تعبر عن حالة الانسان الفلسطيني المزرية بقوله : (لقد قادنا عمك إلى غرفته تللك ...وكدسنا فيها الأمتعة، وفي الليل نمنا على الأرض، والتحقنا بمعاطف الرجال )[4].

يحمل الفلسطيني دائما أمل في العودة إلى أرضه، فهو يرفض أن يبقى ضائعًا متشردًا فيقول : (وهنا قعد أبوك على الشرفة الصخرية العالية يبتسم لأول مرة وينتظر يوم الخامس عشر من ايار كي يعود في أعقاب الجيوش الظافرة )[5].

أشار "كنفاني" إلى المأساة واللجوء الذي عانا منه الشعب الفلسطيني، فالقمع و الظلم احتوى حتّى الأطفال وبراءتهم معبرا عن ذلك بقوله ك (كنتم مكومين هناك، بعيدين عن

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أرض البرتقال الحزين "، ص73.

2 المصدر نفسه، ص65.

3 المصدر نفسه، ص75.

4 المصدر نفسه، ص76.

5 المصدر نفسه، ص77.

طفولتكم كما كنتم بعيدين عن أرض البرتقال )[1].فلعائلة كلها أصبحت لاجئة بعيدة عن حقول البرتقال وعن (عكا )، حملت في ذاكرتها ذكريات جميلة من ارض فلسطين التّي دنسها اليهود وأطالت في معاناتهم وبددت من طاقاتهم في سبيل الحصول على حياة كريمة لا غير.

تتحول حياة الفلسطيني إلى سفر وترحال في قصة "قتيل في الموصل " ولجوء طلبا للعلم والرزق، فمعروف طالب جامعي في جامعة بغداد هرب من فلسطين يبحث عن الأمان في بلد المنفى، وما يدل على ذلك :(صديقي ذهب إلى الموصل ثم ضاعت أخباره من الذي قاده إلى هناك ؟...بعدما طرد من بلدتهما الصغيرة اللد )[2].

صور "كنفاني" لنا حالة اللاجئ الفلسطيني في الغربة والمصاعب التّي يواجهها، فبعدما كان اللجوء يدل على الحرية والعيش في سعادة تحول إلى سجن، فالاحتلال الصهيوني يلاحقه أينما ذهب، فسرد لنا غسان قصة هروب البطل من اللّد وينتهي به المقام حيث لقي حتفه، فأينما ذهب يرافقه الموت قائلاً :(لقد رفض معروف أن يهرب وأصّر أن يبقى هناك حتّى تمتص الصراصير آخر خفقة ريح في المدينة ).[3]

**6)-الأخوة :**

هي رابطة نفسية تورث الشعور العميق بالعاطفة والمحبة والإحترام مع كل من تربطلك واياه أواصر العقيدة الاسلامية وركائز الإيمان والتقوى، وهذا الشعور الأخوي يولد في نفس المسلم أصدق العواطف النبيلة في اتخاذ مواقف إيجابية من التعاون والإيثار والرحمة والعفو عند المقدرة [4].

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أرض البرتقال الحزين "، ص80.

2 غسان كنفاني، ارض البرتقال الحزين، "قتيل في الموصل "، ص 81-82.

3 المصدر نفسه، ص92.

4 عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، سوريا، ج 1، 2009 م، ص362.

تتدرج الأخوة تحت سياق اجتماعي وانساني، حيث يرتبط البشر من خلاله بعلاقة مميزة يكون قوامها الرحمة والإحسان والاحترام، وهي كلمة ذات مضمون واسع وشامل لا يقتصر على صلة قرابة معينة.

تتجسد أبرز صور الأخوة في قصة "الأفق وراء البوابة "عند البطل الذي يأخذ أخته الصغيرة لتعيش في عكا ويفقدها، ولكنّه لم يبح بحقيقة فقدانها لأمه وظل محتفظا بالسر مدة عشر سنوات واكتفى بقوله عبر الإذاعة :(أنا ودلال بخير طمنونا عنكم )[1].

وفي مشهد آخر يقول : (...حمل أخته القتيل بين ذراعيه ...حين فقد أخته الميتة، حين ضيع جسدها البارد المتصالب أحسّ بأنّه فقد كل شيء ).[2]

**7)-الطفولة :**

مرحلة الطفولة هي تلك الفترة من الحياة الانسانية التّي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليّا فيما يحفظ حياته، وهي الفترة التّي لا يتحمل فيها الانسان مسؤوليات الحياة ويعتمد على الأبوين في إشباع حاجاته، وتمتد زمانيا من الميلاد إلى العقد الثاني من عمره، وهي مرحلة التوجيه التربوي وتكوين الشخصية ونموها .

تمثل الطفولة في المجتمع الفلسطيني نصف المجتمع، ممّا دفع بالمحتل الإسرائيلي إلى استهداف هذه الفئة ونشر الجهل وسلخهم عن انتماءهم وثقافتهم ومحاولة غرس القبم الصهيونية في نفوسهم.

يذكر الراوي في قصة ثلاث أوراق من فلسطين، الورقة الأولى :"ورقة من الرملة" يذكر الراوي عن طفولته عندما كان في التاسعة من عمره حيث حاصر الجنود الصهاينة الأهالي في الشارع دون التمييز بين الكبير والصغير: "(كنت في التاسعة من عمري يوم ذاك، لقد

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، " الأفق وراء البوابة "، ص24.

2 المصدر نفسه، ص26.

شهدت قبل أربع ساعات كيف دخل اليهود إلى الرملة... وكيف اليهود يفتشون عن حلى العجائز والصبايا )[1].

في القصة نفسها تحدث لنا عن الطفلة الصغيرة ابنة' أبو عثمان فاطمة' الفتاة الصغيرة السمراء التّي اختالتها اليهودية بمدفعها دون رحمة ولا شفقة (رفعت اليهودية مدفعها الصغير وصوبته إلى رأس فاطمة الصغيرة ذات العيون السوداء المتعجبة دائما)[2].

تعدّ قصة " أرض البرتقال الحزين " التّي أخذت عنوان المجموعة، وتعد العمود الفقري لهذه المجموعة، والتّي كانت سيرة عن"غسان الكنفاني "ومعاناة الفلسطيني (ربما كنت لصغري وقت ذاك استمتع بتلك الأيام... لقد كنا أنا وأنت من جيلنا صغارا على أن نفهم ماذا تعني الحكاية من أولها إلى آخرها).[3]

يسترجع الكاتب "غسان كنفاني" ذكريات طفولته والزمن الماضي والحنين الذي يشعر به كلما نذكر بيته:( وعندما كنت ابتعد عن الدار كنت أبتعد عن طفولتي في الوقت ذاته)[4].

وفي مقطع آخر:( إنّ الصور الملونة التّي كانت توزع علينا في كنيسة المدرسة والتّي كانت تمثل الرب يشفق على الأطفال ويبتسم في وجوههم ) [5].

يمثل هذا المقطع الطفل الذّي يمثل البراءة يعاني في حياته من غياب الإنسانية وحتى الله في نظره أضاعه خلال الرحيل،

تدور أحداث الورقة الثالثة "ورقة من غزة " حول مرض الطفلة نادية ذات الثالثة ربيعا بنت أخ البطل، حينما ذهب لزيارتها في المستشفى ولم يكن يعرف مرضها بالضبط فيقول :(إنّ الطفل المريض يكتسب شيئا من القداسة فكيف إذا كان الطفل مريضا إثر جراح قاسية

1 غسان كنفاني ن أرض البرتقال الحزين، "ثلاث أوراق من فلسطين "، ص43.

2 المصدر نفسه، ص44.

3 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أرض البرتقال الحزين "، ص73.

4 المصدر نفسه، ص79.

5 المصدر نفسه، ص75.

مؤلمة؟، ...كانت نادية مستلقة على فراشها وظهرها، كان في عينيها الواسعتين صمت عميق ودمعة، لازالت نادية طفلة وأكبر من طفلة بكثير ).[1]بالرغم من صغر سن نادية إلاّ أنّها أكثر بكثير من ذلك في تحملها الآلام الشديدة التذي تعاني منها نتيجة فقدانها ساقها عندما حاولت حماية أخوتها الصغار من القنابل فضحت بنفسها دفاعا عنهم، (ومدت كفها فرفعت بأصابعها الغطاء الأبيض واشارت إلى ساق مبتورة من أعلى الفخذ).[2]

**8)-الشجاعة :**

الشجاعة قيمة إنسانية بها يتغير الإنسان إلى الأفضل، وتقوم على القوة الداخلية لكل شخص قادر على تحمل المصاعب بثبات في وجه الأحداث والقدرة على المواجهة والجرأة وهو ما لوحظ في قصة "أبعد من الحدود" في حلة الشاب الفلسطيني الذي واجه المحقق بكل شجاعة وجرأة .

تجلت مظاهر الشجاعة في قصة "السلاح المحرم" عند بطل القصة أبا علي الفلسطيني مع الجندي الاسرائيلي في محاولة أبا علي أخذ البندقية منه رغمًا عنه حيث ذكر غسان كنفاني بأن أبا علي ليس رجلا عاديا:( يا شباب من الذّي سيتقدم؟

- سآخذها أنا يا شباب.
- سأخطفها منه.
- إنّها حلالي سآخذها)[3].

وفي مقطع آخر وصف الصراع بين" أبا علي" والجندي الاسرائيلي:( فرش أبو علي ذراعيه على وسعها ودفع الرجال الواقفين حواليه إلى وراء خطوة، منذ اندفع بخطوات ثابتة إلى وسط الساحة).[4]قد بين غسان كنفاني أهمية السلاح عنده فقد رآه بأنه الدم الذّي يمد

1 غسان كنفاني، ارض البرتقال الحزين، ثلاث أوراق من فلسطين ""، ص61.

2 المصدر نفسه، ص62.

3- غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، السلاح المحرم ن ص32 .

4- غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "ورقة من غزة "، ص33.

الثورة بالحياة و يعيد الأمل في عودة الوطن، و في نظر "أبا علي" السلاح هو الحل الوحيد الذّي يخلصه من العدو، وبكل إصرار و جرأة ورجولة فلسطينية أخذ أبا علي البندقية (شد كفيه حول ماسورة البندقية فوق كفي الجندي ليقيس قوة الجندي... شد "أبو علي" بكل قوته ... دور أبا علي البندقية وتلفق البندقية بكفيه الكبيرتين الخشينتين... وسعوا الطريق يا شباب)[1].

وتولى "أبا علي" المسؤولية في الدفاع عن أهل قريته وحمايتها من الضباع:(كان بيت أبا علي قد حمل دون أن يكلف من قبل أي إنسان مهمته صد الضباع في كل شتاء)[2].فالسلاح مصدر أمان لأسرة "أبا علي" وأهل القرية:(من النافذة الخشبية سيطلق رصاصة واحدة و لن تخاف الخروج إلى الحديقة الجرداء حين تتكاثر الضباع كما حدث في الشتاء الماضي ).[3]

تبرز قيمة الشجاعة في قصة "ورقة من الطيرة "في شخصية "ابراهيم أبو دية" المقاتل المنفي في دمشق في قول الكاتب : (لم يكن رحمه اللّه يحارب إلاّ وهو واقف على قدميه كأنّه يلقي خطابا ...ابراهيم هو أشجع رجل رآه في حياته كان ذكي جدا ...).[4]

تدور الأحداث في قصة "ورقة من غزة " حول صديقين تربيا معا في غزة ودرسا وقررا أن يعملا في الكويت، ثم سافرا إلى كالفورنيا ليواصلا الدراسة هناك في الجامعة ليتخلصا من الفقر ويستمتعان بالحياة، ويظهر ذلك في قوله :(لقد نشأنا معا وكان الواحد منا يفهم الآخر تمام الفهم وتعاهدنا على الاستمرار إلى النهاية ... يجب أن نستمر).[5]فغسان كنفاني سرد العلاقة الوطيدة بين الصديقين مع بعض .

---

1- غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "ورقة من غزة " ، ص35.

2- المصدر نفسه ، ص36.

3- المصدر نفسه، ص38.

4- المصدر نفسه ، ص51.

5- المصدر نفسه ، ص58.

في قصة "قتيل في الموصل "يلفت الكاتب انتباهنا أنّه كتب القصة سنة (1959م) ليهديها لصديقه الذي ذهب إلى الموصل وانقطعت أخباره، ولكنّه لم ينشرها لأنّ قصة صديقه لم تنتهي، وقد أراد غسان أن يكون إهداءه كالتالي :(إلى صديقي م وقبره يغتسل بالشمس الحقيقية ...).[1]

**القيم الجمالية :**

1)-**الوصف :**

والوصف أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي ويقدمها للعين، وهو بذلك لون من ألوان التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين ويمثل الأشكال والضلال والألوان .

( الوصف جزء من منطق الانسان لانّ النفس محتاجة إلى ما يكشف لها من الموجودات، ويكشف للموجودات منها، ولا يكون ذلك إلاّ بتمثيل الحقيقة وتأديتها غلى التصور في السمع والبصر والفؤاد )[2].

النّص السردي بأشكاله وأنواعه الكثيرة، والنّص القصصي منه على وجه الخصوص يقوم على الوصف.

وقصص غسان كنفاني أكثر القصص إبراز للقيم الجمالية و أكثرها تجسيدا وصفا لمعاناة الشعب الفلسطيني.

***وصف المكان :**

لقد احتل وصف المكان مساحة واسعة في قصة غسان كنفاني " أرض البرتقال الحزين "ونلمس ذلك في قصة "أبعد من الحدود" حيث يصف الكاتب ما يحدث داخل بيت المحقق الاسرائيلي في قوله : (صعد الرجل الهام درجات القليلة إلى بيته، ألقى محفظته الجلدية

1- غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "قتيل في الموصل" ، ص81.

2مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، ج 3، 1974 م، ص119

فوق الطاولة، نظر إلى طفله النائم في الحرير الأزرق، فك رباط عنقه...رغرغ الصغير في حريره الأزرق، أصوات الصحون تأتي إليه مخدرة من وراء باب غرفة الطعام.)[1]

وفي قوله :( قام عن الكرسي الوثير، أشعل شحاطته ذات الفرو، اجتياز الباب إلى غرفة الطعام، جلس في كرسيه المفضل قرب وجهه من صحن الحساء واستمتع بالبخار المتصاعد منه).[2]

فهذه الاوصاف تعكس الوضع الاجتماعي الراقي الذي تعيشه أسرة المحقق ما يضاعف احساس البطل بالقهر و الحزن لأنه حرم من أبسط حقوقه.

كما يصف أيضا في هذه القصة الشاب الفلسطيني الذّي هرب من النافذة ثم عاد و اختار المواجهة والانتصار لنفسه ووطنه، ويظهر ذلك في حواره مع المحقق:(لقد وضعوني في زنزانة سحيقة العمق لكي أقول إنها لحظة جنون... إن ساقي عاريتين ممزقتين لأنني قفزت من النافذة...إن هذا الدم الذّي سال من ساقي قد تفجر من جروح هي أول جروحي).[3]

ووصف الكاتب المكان في قصة "الأفق وراء البوابة" مندلبوم التّي تمثل الحاجز الفاصل بين المنطقة الغربية والشرقية من القدس، حيث تعتبر هذه البوابة المنفذ الوحيد لتنقل بين شطري المدينة ويظهر ذلك في قوله :(وعلي الآن أن أغسلهم في ظل بوابة مندلبوم التّي ترتفع فاصلا من الحجارة بين الارض المحتلة والأرض الباقية)[4].

يقف الكاتب على وصف الغرفة التّي كان يقيم فيها علي في قوله (استلقى في سريره، حل ذراعيه تحت رأسه، كانت العتمة قد بدأت تبسط كفه فوق المدينة النائمة ولم يكن ثمة في الغرفة إلا فكرة واحدة حاسمة لابد من الذهاب غدا إلى مندلبوم).[5]

---

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أبعد من الحدود "، ص13.

2المصدر نفسه، ص14.

3المصدر نفسه، 16.

4 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين "الأفق وراء البوابة "، ص23.

5 المصدر نفسه، ص24.

وفي قول آخر:(كانت الغرفة تنوس بضوء شاحب مريض وكانت السلة الصغيرة تتكئ على الجدار مثل شيء حسي).

كما نجد أن الغرفة تحمل مشاعر الحزن والأسى في نفسية البطل وتزيد معاناته وآلامه كلما ذكر ما جرى أخته دلال عندما تحول الغرفة غلى مكان للجريمة في قوله:(كان في الغرفة حين تفجرت جهنم في وجهه...حين بدأ الظلام يطوي عكا قاد بندقيته...ثم تحولت غلى عصا ناشفة لا تصلح لشيء كانت الأكتاف قد انهدت فوق الباب وانفتح رشاش ثرثار في الغرفة رصاص كالمطر ثم انكشف الدخان عن أربعة رجال يسدون أمام عينيه باب الغرفة الخشبي ...)[1]

ينقل الكاتب صورة جمالية توحي بأبعاد فنية للمكان وهذا ما نجده جليا في الوصف الذي ينقله الكاتب في بيت أبا علي، حيث يقول:(إنه يقع على الحافة الغربية فوق تلة مزروعة بالزيتون، ولقد كان هناك قبل ان يولد أبا علي نفسه بل قبل أن يولد جده ولقد توارثوه واحد عقب الآخر بضمن وانتظام ).[2]

وتكمن وظيفة هذا المشهد في كونه يحمل دلالات على ضرورة تمسك" ابا علي " بأرضه و ورقة من الطيرة "من مكان للرزق والعيش إلى مكان للموت في قوله : (لقد كان في هادار حيفا مطحنة تقتل النّاس في شوارع الكرمل دون حساب)[3].

اختار الكاتب من الشارع دلالة وهي فقدان الحرية التامة للشخصية، وهذا ما جاء في قول كنفاني :(أوقفوا صفين على طرفي الشارع الذي يصل الرملة بالقدس وطلبوا منا ان نرفع أيدينا في الهواء، وعندما لاحظ احد الجنود اليهود أنّ أمي تحرص غلى وضعي امامها كي اتقي بظلها شمس تموز وأنّ أصالب ذراعي فوق رأسي منتصف الشارع ).[4]

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، ثلاث أوراق من فلسطين " ، ص26.

2 المصدر نفسه، ص36.

3 المصدر نفسه، ص52.

4 المصدر نفسه،ص43.

ربط الكاتب الشارع بذاكرة البطل وما تختزله من أحداث مأساوية، فلم يكتفي اليهود بالتعدي على الحرية بل تعدو على ممتلكاتهم، فانتقل السارد إلى وصف المشهد المأساوي لهذا الشارع (سمعت صوت ثلاث طلقات متقطعة دقيقة ثم تيسر لي أن أرى وجه أبي عثمان يتموج بأذى مريع ونقاط الدم تتلاحق هابطة إلى الأرض البنية الساخنة )[1].

فالشارع أخذ بعده الدرامي ومشاعر الحزن والالم فتحول إلى مسرح للجريمة والقتل .

"غسان كنفاني" اعتمد في ذكر المكان على أماكن واقعية، حيث ذكرها في معظم قصصه كون هذه الأماكن وضعت كشاهد على مأساة الفلسطنيين، حيث ذكرها بالاسم وهي :حيفا، تل أبيب، ميكور، حاييم، الريفاتيري، وهي أماكن موجودة في فلسطين لكنّها أصبحت تابعة للإدارة الإسرائيلية .

وفي قصة "أرض البرتقال الحزين " التّي حملت المجموعة عنوانها مثلت وصف حياة العائلة الفلسطينية في المنفى بالبرتقالة الجافة التّي نزعت من غصنها، وتمثل أرض البرتقال فلسطين التّي هي منطلق أحداث هذه القصة، فوصف المكان الذي صار مجرد ذكرى مؤلمة في قوله :(عندما خرجنا من يافا إلى عكا ...ومرت أيامنا في عكا مرورا عاديّا ...مضت تلك الليلة قاسية مرة بين وجوه الرجال وبين أدعية النسوة، كان الجو غائم وحقول البرتقال تتوالى على الطريق ). [2]

اتخذ القاص من الشارع مكان للتعبير عن تشرد العائلة الفلسطينية، حيث أصبح مكان للجوء في قوله :(كان واقفا في الشارع أمام الأمتعة الملقاة على الطريق ...وأننا نحن اللاجئين البشر القاعدين على الرصيف منتظرين قدرا جديدا يحمل حل ما مسؤولون عن ايجاد سقف نقضي اللّيلة تحته )[3].فالشارع شاهد على كل شتات الفلسطيني وتشرده وعدم الاستسلام للعدو وعلى الفلسطيني التحلي بالقوة والاستمرار في المقاومة .

1 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أرض البرتقال الحزين "،ص45.

2 المصدر نفسه، ص75.

3 المصدر نفسه، ص76.

*وصف الشخصية :

تعدّ الشخصية عنصر أساسي في النّص القصصي، وتعتبر المحرك الرئيسي للأحداث، ولا يمكن الاستغناء عنها، وفي النّص القصصي الذي قمنا بدراسته سلطنا الضوء على القيم الجمالية للشخصية الفلسطينية لما لها من حضور جمال خلاق في العمل الأدبي .

سلط "غسان كنفاني "في قصة "أبعد من الحدود" الضوء على شخصية البطل الفلسطيني واللآجئين في مخيمات النزوح، وتحولهم من انسان إلى حالة تجارية في قوله : (إنّهم أولاً قيمة سياحية ... ثم إنّهم قيمة زعامية، ثم مادة الخطابات الوطنية والآفتات الانسانية والمزايدات الشعبية... لقد أصبحوا مؤسسة من مؤسسات الحياة السياسية التّي تدّر الربح يمينًا ويسارًا ... وأنا كفرد مجرد خنزير وأنا كجماعة حالة ذات قيمة تجارية و سياحية و زعامية ).[1] في هذه القصة وصف للشخصيات التّي تكشف عن الأبعاد الاجتماعية والنفسية وما عانته من صراعات مع نفسها والآخرين .

وصف" كنفاني" في قصة "أرض البرتقال الحزين "عدّة شخصيات في زمن التشرد والضياع، إذ تجسد القصة نزوح عائلة من (يافا) إلى (عكا) وتَطغى شخصية الطفل المعبرة عن ذكريات الطفولة المتشردة ومعاناة العوائل الفلسطينية بعد النزوح، فعبر "غسان كنفاني " عن مأساة اللّجوء وتداعياته وويلاته، فانعكس ذلك الاحساس في إبداعه الأدبي، فهو من جيل المأساة، حيث تجرع مرارة التشرد والاضطهاد، فبرع في تصوير المواقف الأليمة والحزينة، إذ يصف إحساسهم يوم مغادرة (عكا )في قوله : (كان الجو غائم بعض الشيء وإحساس بارد يفرض نفسه على جسدي، كان رياض جالس بهدوء رافعًا ساقيه ما فوق حافة القفص ومتكئًا على الأمتعة، وكنت أنا جالسًا بصمت ...وشعور بالخوف يتآكلنا جميعًا )[2]

1غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين " ثلاث اوراق من فلسطين "، ص19.

2المصدر نفسه، ص74.

"كنفاني" عبر عن بعض المواقف وصّورها ببراعة لربط المتلقي أكثر بالنّص، وتقريب الشعور بألم فقدان الأرض وضياعها في قوله : (كان أبوك مازال مريضًا ...كانت عيونكم جميعًا تلتمع كأنّها عيون القطط، كنتم بعيدين عن أرض البرتقال ) .[1]

يظهر الوصف كذلك في شخصية "أبا علي " الرجل المحبوب المسالم الشجاع المناضل الطيب المقاتل .

وفي مشهد آخر رسم لنا القاص معاناة "ابراهيم أبو دية " وهو يحتضر في المستشفى في قوله :( طلب ابراهيم أن ينشدوا له نشيد موطني ووقفوا ينشدون له النشيد وهم يبكون ...).[2]

رسم لنا الكاتب في قصة "قتيل في الموصل "شخصية الشاب معروف وملامحه، فالوصف عنصر حيوي في وصف الشخصية، ويكشف عن الذكريات المؤلمة التّي مر بها في قوله : (معروف شاب قصير القامة، نحيل الجسم إلى حد مرضي، ورغم كل شيء يتمتع بروح فكهة تخفي في أعماقه قلقًا له جذور تمتد اليوم ...كان يحل مشاكله بالتسامح)[3].

نلمس جمالية الوصف في تصوير القاص للشاب معروف والصورة الدموية المروعة التّي رسمها الصهاينة فيه في قوله : (صار قتيلاً قبل أنُ يُصوّب الرشاش إلى ظهره وتدوي الطلقات ويسقط معروف على ركبتيه ...كأنّه طير قست أجنحتها فسقط )[4].

أمّا في قصة "لا شيء" نلحظ أنّ الكاتب أولى أهمية كبيرة لشخصية الجندي الذي اتهم بالجنون، ولكنّه كان مدركًا لما يحدث حوله في قوله : (نقلت الأنباء أنّ جنديًا على الحدود ...اقتيد إلى مستوى الأمراض العقلية ).[5]

---

1غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "قتيل في الموصل "، ص80.

2المصدر نفسه،ص51.

3 المصدر نفسه، ص82.

4 المصدر نفسه، ص92.

5 غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "لا شيء "، ص75

*وصف الطبيعة :

للقصة القصرة اسهامات كبيرة في الجانب الجمالي، فالقصة تخلق توجهات نحو الجمال، وهي بدورها تكشف عن الإبداع والتذوق، وتساعد في إبراز مواطن جمال الطبيعة والكون وصور الحياة، وتعمل على إثارة العواطف ممّا يؤدي إلى ترقية الذوق وتحسينه للأفضل، ونظرًا لأهمية تنمية الحس الجمالي لدى القارئ لابد من مراعاة القيم الجمالية .

لقد عني الكاتب في هذه المجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين "بالطبيعة والتّي تمثل قيمة جمالية، وتفاعل معها بكل أبعادها، وبيّن مواطن الجمال فيها، فاختار مشاهد طبيعية تنطق بالحياة والحركة في قوله : (وفي الأحراش الممتدة تحت تل الزيتون كانت أكثر الضباع التّي تزحف للقرية ...اشتدّ البرد في حمأ الشتاء)[1].

أدرك الكاتب معالم الجمال في الطبيعة الفلسطينية وقام بتصويرها، وتضمنت هذه القصص صورًا مستمدة من الطبيعة، فوصف الطبيعة في غزة، واعتمد على غزة وطبيعتها لأنّها تمثل المكان الأصلي للسارد، فغزة الوطن الأم الذي تحول إلى مكان لا يصلح للحياة فوصف طبيعة هذا المكان في قوله :(وجدت غزة كما لم تعهد من قبل ... لقوقعة صدئة قذفها الموج للشاطئ، غزة هذه بأزقتها الضيقة، ذات الرائحة الخاصة، رائحة الهزيمة والفقر، ...تجذب قطيعًا هنا من الوعول ).[2] وظف "غسان كنفاني "الطبيعة محاولاً الكشف عن ارتباط الانسان بوطنه رغم ويلات الاحتلال، فكشف انجذاب الانسان لأهله وبيته وذكرياته كمّا تجذب النبعة قطيعًا ضالاً من الوعول .

1غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "السلاح المحرم "، ص36.

2المرجع نفسه، ص60.

# خاتمة

**خاتمة :**

اشتغلت القصة بصفة عامة والقصة الفلسطينية خاصة منذ الاحتلال الفلسطيني على إنجاز نصوص سردية قصصية تنطلق من نكبة فلسطين والأحداث المصاحبة لها من شتات وتهجير قصري، فقد استطاع القصة الفلسطينية أن تسرد قصص حقيقية للاستعمار، وهذا ما دفع بالمبدع الفلسطيني "غسان كنفاني" إلى الخوض في تجرب الكتابة والالتزام عنده مشتق من طبيعة حياته والتصاقه بالهم الفلسطيني التساقًا مبنيًا على صدق التجربة والوعي والإبداع والممارسة ، فكانت مواقفه نحو القيم إيجابية ودفاعية، وأدرك أنّ الاحتلال الصهيوني يشكل تهديدا للقيم الفلسطينية ولقواعد السلوك الأخلاقي، وهذا ما جسده الكاتب "غسان كنفاني " في مجموعته القصصية "أرض البرتقال الحزين " من قيم إنسانية كالمقاومة والشجاعة والبطولة والتضحية بالنفس دفاعا عن الوطن، وأدرك معالم الجمال في طبيعة بيئته، وقام بتصويرها ووصف للشخصيات والمكان والطبيعة بكل مظاهرها بما تمثله من إثارة للجوانب النفسية .

من خلال دراستنا للمجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين " خرجنا بجملة من النتائج وهي :

– تضم المجوعة القصصية "أرض البرتقال الحزين " ثمان قصص وهي : أبعد من الحدود ، الأفق وراء البوابة ، السلاح المحرم ، ثلاث أوراق من فلسطين (ورقة من الرملة ، ورقة من الطيرة ، ورقة من غزة )، الأخضر والأحمر (النزال ، جدول الدم ، الموت للندّ)، أرض البرتقال الحزين ، قتيل في الموصل ، لا شيء ، وكلها تتحدث عن المقاومة الفلسطينية وحياة اللآجئين المهجرين ومعاناتهم تحت الحصار وفي المهجر .

–" تفتح أرض البرتقال الحزين " أمل العودة والمقاومة، لأنّها تنطلق من رؤية إيديولوجية مقاومة فولدت معظم الاعمال الأدبية الفنية من رحم هذه المرحلة التاريخية (مرحلة النكبة ).

# خاتمة

–" قامت قصة أرض البرتقال الحزين " على تصوير القضية الفلسطينية كما هي في الواقع دون التخفيف من وطأة البشاعة، إذ كانت كلها صريحة ذات وجع يصيب القارئ في صميم العقل والقلب .

– نجد أنّ الكاتب "غسان كنفاني " لم يكن أديبًا فقط ، بل كان مناضلاً ومقاومًا في صفحات قصة "أرض البرتقال الحزين "، لأنّه واكب حياة الشعب وكتب عن مآسيهم ، فعاش البؤس مرتين ، مرة تحت الحصار وفي اللجوء ، فالحس المقاوم لديه رافقه في حياته الشخصية وفي كل أعماله الأدبية .

– العمل القصصي يطمح لأهداف عليا من القيم، فيعلي من شأن الفضيلة ويذم الرذيلة سعيا للارتقاء بشخصية القارئ وتنويره، فقيمة القصة تكمن بما فيها من منفعة وبما ترمي إليها من مغزى .

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إعداد هذه المذكرة.

فإن أصنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا.

# الملاحق

**ملخص المجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين ":**

" أرض البرتقال الحزين " هي المجموعة القصية الثانية للكاتب غسان كنفاني، نشرت لأول مرة عام (1962م)في بيروت ن ترجمت لعدة لغات منها : الإنجليزية، الألمانية، النرويجية، السويدية، تتألف من ثمانية قصص هي :

-أبعد من الحدود .

- الأفق وراء البوابة .

-ثلاث أوراق من فلسطين :

-ورقة من الرملة .

-ورقة من الطيرة .

-ورقة من غزة .

-الأخضر والأحمر .

- أرض البرتقال الحزين .

-قتيل في الموصل .

-لا شيء .

ترسم هذه القصص المختلفة الاوجه المتعددة لمأساة الفلسطنيين وتعتبر مرآة للواقع والذاكرة المأساوية والتشرد واللجوء .

-في قصة "أبعد من الحدود" يعطي كنفاني ابعاد مختلفة للقضية الفلسطينية، وبشكل خاص آلام الآجئين في الرحيل والبعد عن الوطن وآلام النزوح .

-وفي القصة الثانية "الأفق وراء البوابة " صورت هذه القصة مأساة الشعب الفلسطيني وتحمل رمزا للذاكرة المكسورة .

-أمّا عن قصة "السلاح المحرم " رصدت لنا أهمية السلاح عند كنفاني، فقد رآه بأنّه الدم الذي يمدّ الثورة بالحياة وهو أملهم في عودة وطنهم .

–في قصة "ثلاث اوراق من فلسطين "يصور لنا غسان شجاعة الإنسان الفلسطيني وصموده أمام الاحتلال والمعاملة الغير انسانية التّي يعامل بها الفلسطيني من طرف الصهاينة، فانتقد البيروقراطيين الذين لم يدافعوا عن فلسطين ولم يهتموا بالأبطال الذين ضحوا من أجل الوطن، والعلاقة الوطيدة التّي تربط الغنسان بالوطن .

– كمّا يدعو غسان كنفاني إلى المقاومة في قصة "الأخضر والأحمر".

–مثلت قصة "أرض البرتقال الحزين "سيرة غسان كنفاني التّي تؤرخ لمعاناة عائلة مشردة ونقل لنا مشاهد حقيقية عن ترك أرض البرتقال التّي اغتصبها الاحتلال .

–"قتيل في الموصل" تحكي عن حالة الشاب الفلسطيني في الترحال وطلب العلم والرزق .

–في القصة الأخيرة من المجموعة "لا شيء" قصة جندي أطلق النار على عدوه وأتهم بالجنون والانهيار العصبي .

القصة القصيرة عند غسان كنفاني كأنّها لحظات من واقع كبير، تحاول تلخيص علاقات متشابكة وبحثا عن الطريق الموصل لفلسطين .

**-نبذة عن حياة "غسان كنفاني":**

ولد غسان كنفاني في مدينة عكا في فلسطين عام (1936 م )، تلقى دراسته في مدارس الفرير في مدينة يافا، كان من بين النازحين من وطنه إلى لبنان قبل أن يُتم دراسته الابتدائية، ثم لحق بأفراد أسرته في دمشق وعاش شظف العيش، وقسوة الحياة، ولكن هذه القسوة لم تضعف عزيمته ولم تصرفه عن مواصلة دراسته، فأكمل دراسته في المرحلة الابتدائية وواصلها في الثانوية وحصل على شهادة الدراسة الثانوية عام (1952 م)، عمل مدرسا بمدارسها مدة ست سنوات، التحق في غضونها بكلية الآداب بجامعة دمشق، وكان يجمع بين صعوبة العمل ومتطلبات الدراسة، ترك الكويت وقصد بيروت ليعمل في صحيفة الحرية الأسبوعية، ثم ما لبث بعد ذلك أن انظم إلى صحيفة المحرر وأصبح رئيسًا لتحريرها، في سنة (1961 م) انتقل إلى بيروت للعمل في مجلة الحرية التّي تنطق باسم الحركة، فكان مسؤولا عن القسم الثقافي فيها، ثم أصبح رئيس تحرير جريدة المحرر، وفي سنة (1967م) أخذ يحرر في صحيفة "الأنوار"، ويكتب عمودًا يوميًّا في صفحتها الأولى تحت عنوان "أنوار على الأحداث"، وقد خصصه لمعالجة القضايا العربية، وفي مقدمتها قضية بلاده فلسطين، وقام بتأسيس "مجلة الهدف" وترأس تحريرها وأصبح ناطقًا رسميًا باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، و ترأس تحريرها، وفي سنة (1972 م) اغتاله اليهود في منزله في بيروت، وراح ضحية الغدرالآثم مأسوفا في شبابه ولم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره .

يعدّ " كفاني "نموذجًا مثاليًا للروائي والكاتب السياسي والقاص والناقد، حصل على جائزة في عام (1966 م ) بعنوان "أصدقاء الكُتّاب "في لبنان، كمّا حصل على جائزة منظمة الصحافيين العالمية، وحصل على جائزة اللوتس والتّي منحها إياه اتحاد كتّاب افريقيا وآسيا في عام (1975 م).

مؤلفاته :

يمتلك "غسان كنفاني " في رصيده العديد من الأعمال الإبداعية التّي ترجم بعضها إلى عدّة لغات أجنبية .

في الروايات له :

رجال في الشمس (1963 م )، وما تبقى لكم (1966 م)، أم السعد (1969 م)، عائد إلى حيفا (1970 م)، من قتل ليلى (1969 م).

وفي المجموعات القصصية كتب "كنفاني "في :

موت سرير(1961 م)، أرض البرتقال الحزين (1963 م)، عن الرجال والبنادق (1968 م).

ومن الدراسات التّي تركها "كنفاني ":

أدب المقاومة في فلسطين (1966 م).

في الأدب الصهيوني (1967 م ).

الأدب الفلسطيني المقاوم (1968 م).

عالج "غسان كنفاني" القصة والرواية، ولكنّه شغف بالقصة وأصدر طائفة من قصصه ورواياته التّي عالج فيها مأساة وكارثة بلاده

# قائمة

# المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع:

**أولا : القرآن الكريم** برواية ورش عن نافع

**ثانيا : المصادر**


1- غسان كنفاني، أرض البرتقال الحزين، "أبعد من الحدود "، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 1962 م.

2- فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، شركة الأمل للطباعة والنشر، د ط، 2002 م

3- كامل السوافيري، الأدب العربي المعاصر في فلسطين، دار المعارف،، القاهرة، دط، 1960 م.


**ثالثا : المراجع**


1- ابراهيم ناصر، فلسفة التربية، دار بوائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2011 م.

2- ابو مطر أحمد، الرواية في الأدب الفلسطيني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1980م، ص32.

3- أجيرا نقولا، آراء في الأدب الواقعي مجلة الجديد، العدد 14، لندن، 1953م

4- ايناس محمد البهجي، الأسس الدولية لحق اللّجوء السياسي والانساني بين الدول، المركز القومي للإصدارات القانونية.

5- بول ويكور، الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي )، تر: سعيد الغانمي وآخرون، دار الكتاب الجديد، طرابلس، ط 1، 2006 م.

6- بوليس حبيب، القصة العربية الفلسطينية المحلية القصيرة، دار النهضة، بيروت، ط 2.

7- جورج سانتيانا، الإحساس بالجمال، تر :محمد مصطفى بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001 م.

8- جيروم ستولنيتر، النقد الفني، تر: فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين الشمس، القاهرة، د ط، 1974م.

9- حسين علي محمد وأحمد زلط، الادب العربي الحديث الرؤية والتشكيل، دار الوفاء، القاهرة مصر، د ط.

10- حنا ابراهيم، الأقصوصة المحلية واقعها وآفاقها، ندوة الجديد، ع 9، 1972 م.

11- حناشي العلي بن صالح، أثر القيم على السلوك الإداري بين الفكر الإسلامي والفكر الوصفي، ط 1، دار البازوري، عمان، 2014 م.

12- خليل محمد، القصة الفلسطينية المحلية، جيل الرواد، ط 1، باقة الغربية، مجمع القاسمي للّغة العربية وآدابها، أكاديمية القاسمي، 2009.

# قائمة المصادر والمراجع:


13- رشدي رشاد، مختارات في النقد الأدبي المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، د ط، 2018م.

14- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير )، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 3، 1997 م.

15- شارل لالو، مبادئ علم الجمال، تر :مصطفى ماهر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ط، 1959 م.

16- شريح محمود، الموسوعة الفلسطينية الميسرةاللبناني، لبنان، مج4، ج2، ط1، 1990م.

17- شلحت انطوان، الرواية في مناطق، السفير، ملحق فلطسين، بيروت، 2014م.

18- الصابغ نصري، حوار الحفاة والعقارب دفاعا عن المقاومة، دار رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2007 م.

19- صالح فخري، القصة الفلسطيني القصيرة في الأراضي المحتلة، دار العودة، بيروت، 1982 م.

20- صلاح رزق، القصة القصيرة ( دراسات نصية لتطور الشكل الفني )، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط 3، 2001 م.

21- عامر عوض، السلوك التنظيمي الإداري، دار أسامة لنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2007 م.

22- عباس نصر محمد ابراهيم، الفن القصصي فلسطين، دار العلوم، الرياض، 1982 م.

23- عبد الحميد سعد، القيم والعادات الاجتماعية، مجلة دراسة المجتمع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1980 م.

24- عبد الكريم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 3، 2005 م.

25- عبد الله علوان، تربية الأولاد في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، سوريا، ج 1، 2009 م.

26- عز الدين اسماعيل، روح العصر دراسات نقدية في الشعر والمسرح والقصة، الهيمنة العامة لقصور الثقافة، دار رائد العربي، بيروت، لبنان، د ط، ص350 .

27- عمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءة نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط4، 2014 م، ص552-553.

# قائمة المصادر والمراجع:


28- غنايم محمود، القصة القصيرة في فلسطين في السبعينات والثمانينات، أدب ونقد، مصر، العدد 65، 1900 م.

29- غنايم محمود، المدار الصعب رحلة القصة الفلسطينية، منشورات الكرمل، حيفا، ط 1، 1995م.

30- محسن محمد عطية، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، د ط، 2002 م.

31- محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية، شيتاغونغ، بنغلاداش، مج 9 ديسمبر 2012م، ص16.

32- محمد عبد الفتاح الخطيب، قيم الإسلام الحضارية نحو انسانية جديدة، كتاب الأمة، ط 1، دار الكتب الفطرية، الدوحة، سبتمبر، 2010 م.

33- محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة و معجم انجليزي عربي)، دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط 3، 2003 م.

34- محمد مرتاض، مفاهيم جمالية في الشعر العربي القديم محاولة تنظيرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 م.

35- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1996 م.

36- محمود درويش، يوميات الحزن العادي، دار العودة، بيروت، ط 2، 1978 م.

37- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط2، ج 3، 1974 م،

38- مصلح الصالح، الشامل قاموس المصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي عربي، دار الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1999 م.

39- نبيل عبد الزهار، علم النفس المعاصر بين النظرية والتطبيق، عين حمس، القاهرة، د ط، ص1996 .

40- نبيل عبد الفتاح حافظ وعبد الرحمان السيد سليمان، علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء، الشرق، القاهرة، د ط،.

41- واصف كمال أبو الشباب، صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1977 م.

# قائمة المصادر والمراجع:

42- ياسين فاعور، القصة القصيرة الفلسطينية ميلادها وتطورها، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 2001.

43- ياغي عبد الرحمان، حياة الأدب الفلسطيني الحديث حتّى النكبة، المؤسسة العربية والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1981م.

**رابعا : المعاجم**

1- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، فصل القاف، مادة (قص)، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 2000 م.

2- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مج 4، د ت،.

3- الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003 م، ص82.

4- فصل سالم العيسى، النزعة في شعر الرابطة القلمية، دار البازوزي، عمان، الأردن، ط 1، 2006 م.

5- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، (1425هـ -2004)، مادة (أنس).

6- معجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ج 1، ط2، 1972 م.

**خامسا : المجلات**

1- أجيرا نقولا، أراء في الأدب الواقعي، مجلة الجديد، ع 14، لندن،

2- رجاء بكرية، القصة الفلسطينية النشأة والتطور، مجلة الرأي، المؤسسة الصحفية الأردنية، عمان، الأردن، 2015 م.

3- سميرة عزام، مجلة الآداب، دور الأدب في معركة فلسطين، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، العدد 3، 1965م.

# الفهرس

**الفهرس**


| العنوان | ص |
|---|---|
| شكر | |
| إهداء | |
| مقدمة: | ب |
| مدخل القصة القصيرة الفلسطينية (النشأة والتطور) | 6 |
| مراحل تطور القصة القصيرة الفلسطينية : | 8 |
| اتجاهات القصة الفلسطينية القصيرة : | 14 |
| **الفصل الأول: القيم الانسانية والجمالية وتجلياتها في القصة القصيرة** | |
| 1-تعريف القصة القصيرة: | 20 |
| 2-خصائص القصة القصيرة : | 22 |
| 1-تعريف القيم : | 25 |
| 2-مفهوم الإنسانية | 27 |
| 3-أهمية القيم الإنسانية | 28 |
| 4-تصنيف القيم الإنسانية : | 29 |
| 5-سمات وخصائص القيم الانسانية : | 29 |
| 6-مفهوم الجمالية : | 30 |
| أهمية القيم الانسانية : | 32 |
| **الفصل الثاني: القيم الإنسانية والجمالية في المجموعة القصصية "أرض البرتقال الحزين"** | |
| -القيم الانسانية في قصة "أرض البرتقال الحزين " | 35 |
| -القيم الجمالية : | 50 |
| -خاتمة | 58 |
| - الملاحق | 61 |
| - قائمة المصادر والمراجع | 66 |